التكيف الاجتماعي لدى المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في دولة الكويت: دراسة سيسيولوجية

تاريخ استلام البحث: ١٣\١١\٢٠٢٤ تاريخ قبول البحث للنشر: ٩ \ ١٢\٢٠٢٤

د. نواف ساري العنزي*

المستخلص

الأهداف: هدفت الدراسة للوقوف على درجة تكيف المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية الكويتية من خلال أربعة محاور: المحور الأول: التكيف الثقافي، المحور الثاني: الاندماج الاجتماعي، المحور الثالث: الدعم الاداري، المحور الرابع: الدعم الاجتماعي، وبيان ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا متعلقة بمتغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة التدريسية تعزى لمحاور الدراسة.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استبانة معدة لهذا الغرض، وقد شارك في الدراسة ١٢٧٢ من أفراد العينة، وهو ما يمثل ٥.٤٪ من مجموع أعداد المعلمين المغتربين ٢٣٤٤٣ في مدارس القطاع الحكومي.

النتائج: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود درجة تكيف مرتفعة جدا لمحور التكيف الثقافي، بينما حققت باقي المحاور درجة تكيف مرتفعة. وبالنسبة لمتغير الجنس فقط حقق نتائج دالة إحصائيا تبعا لكل المحاور ما عدا محور الدعم الاجتماعي، وكانت النتائج لصالح الإناث. أما عن متغير الحالة الاجتماعية فلم يظهر نتائج دالة إحصائيا تبعا لكل محاور الدراسة. وقد كشفت الدراسة عن أنَّ متغير سنوات الخبرة حقق نتائج دالة إحصائيا تبعا لمحور الاندماج الاجتماعي فقط ولصالح أفراد العينة الذين لديهم سنوات خبرة أكثر من عشرة سنوات مقارنة بحديثي التخرج.

الخاتمة: بينت الدراسة أهمية التكيف الثقافي والاجتماعي والدعم الإداري للمعلمين المغتربين في المدارس الحكومية الكويتية، وضرورة الوصول لفهم عميق وشامل حول تفاعلهم مع سياقهم الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه. وقدِّمت مجموعة من التوصيات كان من أبرزها ضرورة إعداد برامج تدريبية للمعلمين المغتربين تتناول الثقافة المحلية، والنظام الإداري المدرسي، وأساليب التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور؛ وذلك لتسهيل التكيف السريع والفعال.

الكلمات المفتاحية: التكيف الثقافي، التكيف الاجتماعي، الدعم الإداري، الاندماج الاجتماعي، المعلم المغترب.

Social Adaptation Among Expatriate Teachers in Public Schools in Kuwait: A Sociological Study

Dr. Nawaf Sari Alanezi

Abstract

Objectives: The study aimed to assess the adaptation levels among expatriate teachers in Kuwaiti public schools across four dimensions: cultural adaptation, social integration, administrative support, and social support. Additionally, it sought to determine whether there were statistically significant differences in adaptation based on variables such as gender, marital status, and years of teaching experience.

Methodology: A descriptive approach was used through a survey designed for this purpose. A sample of 1,272 expatriate teachers, representing 5.4% of the total 23,443 expatriate teachers in the public sector, participated in the study.

Results: The results revealed a very high level of cultural adaptation, while the other dimensions showed a high level of adaptation. Regarding gender, statistically significant results were found across all dimensions except social support, with outcomes favoring females. Marital status showed no statistically significant results across all dimensions. Years of experience showed significant results only for social integration, favoring teachers with more than ten years of experience compared to recent graduates.

Conclusion: The study highlighted the importance of cultural and social adaptation as well as administrative support for expatriate teachers in Kuwaiti public schools. It emphasized the need for a comprehensive understanding of their interactions within the cultural and social context they inhabit.

◆ (أستاذ مشارك) – كلية التربية، جامعة الكويت، الكويت
Nawaf.alenazi@ku.edu.kw
https://orcid.org/0000-0002-2858-1690

Key recommendations included implementing training programs for expatriate teachers that address local culture, the school administrative system, and communication methods with students and parents to facilitate quick and effective adaptation.

Keywords: Cultural adaptation, social adaptation, administrative support, social integration, expatriate teacher.

المقدمة

تعتبر دولة الكويت واحدة من الدول التي تشهد تنوعا ديمغرافيا كبيرا، حيث يعيش ويعمل على أراضيها مجموعة كبيرة من العمالة المغتربة من مختلف الجنسيات العرقية والدينية والثقافية ويشكلون ما نسبته ٦٨.٢٪ من مجموع سكان الكويت بحسب احصائيات الهيئة العامة للمعلومات المدنية الكويتية. وفي قطاع التعليم حيث دأبت وزارة التربية الكويتية على استقطاب الكفاءات العلمية من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية لتغطية الحاجة المتزايدة للمعلمين نظرا لنمو المتزايد لأعداد الطلاب. بلغت نسبة المعلمين غير الكويتيين ٢٦.٣٪ من المجموع الكلي للمعلمين العاملين في المدارس الحكومية في دولة الكويت وذلك بحسب إحصائيات وزارة التربية الكويتية. غير أنَّ إن حرص وزارة التربية على استقطاب الكفاءات العلمية والتي تساعد في رفع جودة وكفاءة التعليم لا يعني أن المعلمين المغتربين لا يواجهون تحديات عديدة في بيئة العمل الجديدة تؤثر على كفاءة المخرجات التعليمية بشكل سلبي (Berg, 2019).

ولذا فإنَّ المعلمين المغتربين قد يواجهون مشكلة في التكيف مع البيئة الثقافية الكويتية وهو ما يشكل تحديا حقيقيا لهم لاسيما أنهم يعملون في بيئة مختلفة بشكل كبير عن بيئاتهم الأصلية، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن عملية اندماج الأفراد المغتربين في بيئات اجتماعية مختلفة ثقافيا تُجابه بكثير من التحديات أبرزها اللغة، والاندماج الثقافي، والتوقعات الاجتماعية، وتكوين علاقات اجتماعية، ...الخ (التنباك، ١٩٨٨؛ المواجدة، ٢٠٠٢؛ Chapdelaine & Alexitch, 2004; Zhou, et.al Todman, 2009). وإن عدم الاندماج أو الإدماج الثقافي والاجتماعي للمعلمين سواءً بسبب سوء الفهم أو التباين الثقافي يؤثر بشكل حتمي على جودة وكفاءة العملية التعليمية مما يتطلب فهما عميقا للأسباب والمسببات التي تقف وراءَه ورسم سياسة واضحة للتعامل معه وتقديم الحلول الناجعة لعلاجه.

وإنَّ من أهم السياسات التي لها دورٌ حاسمٍ في عملية تكيف المعلمين المغتربين هي تلك التي يكون فيها اهتمام المؤسسة التعليمية شاملاً لكل التفاصيل الخاصة بالإدماج الثقافي والاجتماعي، وذلك من خلال وضع خطط واضحة وشاملة تعمل على تذليل كل العقبات والتحديات التي تواجه المعلمين المغتربين؛ ولهذا فقد بينت كثير من الدراسات أهمية وجود برامج وورش إرشادية تساعد الأفراد المغتربين على تجاوز الصعوبات المختلفة مما يؤثر بشكل ايجابي عليهم وبالتالي على كفاءة ما يقومون به من أعمال (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢؛ العنزي والرشيدي، ٢٠٢٤). فعلى سبيل المثال أشارت دراسات (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢؛ Berg, 2019) إلى أن فهم المغترب للمعطيات الثقافية يشكل عاملاً غاية في الأهمية في التواصل الفعال مع المجتمع المحلي.

إن الدعم المؤسسي لوزارة التربية يعد عنصرا لا غنى عنه في تقليص الفجوة الثقافية الكبيرة بين المعلم المغترب والمجتمع الكويتي، حيث قد يعاني المعلم المغترب من صعوبة في التعامل مع كثير من التقاليد الكويتية والتي قد تتعارض مع نشأته وما تربي عليهِ (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢؛ Berg, 2019). ولهذا السبب بينت مجموعة من الدراسات أن جزءا أساسيا من كفاءة المعلم يتمثل في قدرته على مخاطبة الطلاب والتواصل معهم بطريقة فعَّالة. وإن الفهم الثقافي الجيد يعني بطبيعة الحال تفاعل المعلم المغترب مع البيئة الكويتية بشكل نشط، وهذا يعني أن تكون هناك عملية اندماج اجتماعية مستمرة ومدروسة.

إن جودة برامج التكيف الاجتماعي التي تُقدَّم للمعلم المغترب ينبغي أن تكون -بطبيعة الحال -مرتبطة بعملية دمج اجتماعي تعزز من قدرته على التفاعل المهني وتؤدي بالتالي إلى رفع كفاءته التعليمية. وهنا تلعب قدرة المعلم المغترب على التفاعل المهني مع زملائه والطلاب وأولياء

الأمور دوراً جوهرياً في فهمه وتمكُّنه من الثقافة المحلية للمجتمع الجديد. كما أن عملية الدمج الاجتماعي من خلال التفاعل المهني للمعلم المغترب تعني انخراطه في الفعاليات الثقافية والأنشطة المدرسية والمجتمعية مما يعزِّز ثقته في نفسه ويُشعِره بتمكنه من العناصر الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمجتمع الكويتي مما يحسن من تجربته العلمية (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢: Berg, 2019).

ويشير الكثيرُ من الدراسات إلى أنَّ تمكُّن الفرد المغترب من بناء شبكة علاقات اجتماعية كبيرة يجعله أكثر فاعلية في عمله وأكثر استقرارا على المستوي الاجتماعي (عودة الله، ١٩٩٦: القعيد، ١٩٩٠). ولهذا فإن الاندماج الاجتماعي للمعلم المغترب لا يعتمد على فاعلية علاقاته المهنية في المؤسسات التعليمية فحسب، بل يمتد ليشمل التمكن من بناء علاقات وصداقات خارج جدران المدرسة، حيث تمثل هذه العلاقات أحد أهم العناصر التي تخفف من الضغوط النفسية على المعلم المغترب مما يجعله أقدر على التركيز في مهامه التدريسية. ولهذا بينت دراسة (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢) أنَّ العلاقات الاجتماعية القوية تشكل دِرْعا قويا يحمي الفرد المغترب من الشعور بالعزلة والوحدة مما يزيد من كفاءته في عمله.

إنَّ كفاءة المعلم المغترب ترتبط كذلك بالدعم المباشر واليومي الذي يتلَقَّاه من المؤسسات التعليمية والمتمثل بالإدارة المدرسية. إذ أظهرت مجموعةٍ من الدراسات أنَّ كفاءة أداء الفرد المغترب مرتبطة بشكل قوي بجودة الدعم الإداري الذي يتلقاه من مسؤوليه المباشرين واستمرارية هذا الدعم مما يشجعه على تجاوز عقبات العمل (التنباك، ١٩٨٨; المواجدة، ٢٠٠٢). وقد أشارت دراسة (Berg, 2019) إلى أنَّ الدعم الإداري يعطي المغترب شعوراً بالثقة والقدرة والتمكن والأمان وهذا ما يولد لديه الإحساس بأنه يعمل ضمن فريق عمل متَّحِد ومترابط مما يشكل علامة فارقة في أدائه لعمله.

يُعتبَر الدعم الإداري الذي يتلقاه المعلم المغترب بمثابة الجدار الذي يرتكز عليه ويحميه، حيث تتجلى هذه العلاقة الارتباطية بين المعلم المغترب والإدارة المدرسية في التوجيه المستمر والفعال وتقديم النصح من أجل علاج المشاكل وتوفير الاحتياجات المختلفة للعمل والمشاركة في بناء ووضع السياسات والأنظمة. وقد أشارت إلى أهمية هذه العلاقة دراسة (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢: Berg, 2019) حيث بينت أنَّ الإدارات الناجحة في احتواء العاملين لديها هي التي تضع احتياجاتهم كأولوية وتشعرهم بذلك فعليا، مما يعزز لديهم الولاء المؤسسي ويرفع مستوى كفاءتهم في أداء المهام التي يكلفون بها بغض النظر عن الصعوبات التي يواجهونها في بيئة العمل.

ولا يمكن الوقوف على درجة تكيف المعلم المغترب دون بيان أهمية الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه والمتمثل بشبكة ممتدة من زملاء العمل والأصدقاء داخل وخارج المدرسة. وقد بينت دراسات عدة أهمية الدعم الاجتماعي في مساعدة المغترب في تخفيف حدة المشاكل اليومية وإعطائه مساحة للتعبير عن النفس والتواصل الانساني المطمئِن (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢: المواجدة، ٢٠٠٢). كما أن شبكة الدعم الاجتماعي للمعلم المغترب ترفع عن كاهله الإحساس بالاغتراب وتشكل له بيئة مرحة يشعر فيها بالترحيب والسعادة مما ينعكس على أدائه الوظيفي ونفسيته وبشكل يومي. ولا شك في أن الدعم الاجتماعي للمعلم المغترب يعني فيما يعني منحه الفرصة للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المختلفة كتلك التي تحدث بين جدران المدرسة أو خارج المدرسة من مثل التنزه والالتقاء بالأحبة والأصدقاء في المناسبات والاحتفالات مما يدعم نفسيته ويخفف من حدة روتين العمل والشعور بالاغتراب.

وفي ضوء ما سبق تأتي هذه الدراسة لتشكل قراءة علمية لواقع تكيف المعلم المغترب في المدارس الحكومية في دولة الكويت من خلال صوت المعلم نفسه وتعبيرا عن ذاته وما تحمل من مشاعر تؤثر كثيرا على قدرته وكفاءته العلمية والتوقعات المفروضة عليه ومنه. وتغطي الدراسة أبرز الجوانب الهامة في عملية التكيف مثل الفهم الحقيقي للثقافة المحلية، ورأيه فيما تقوم به وزارة التربية من سياسة الإدماج. كما تغطي الدراسة الدعم المؤسسي والمتمثل بالإدارات المدرسية وقدرتها على الاهتمام بالمعلم المغترب وتوجيهه التوجيه السليم، وتعرج الدراسة على

أهمية الدعم الاجتماعي للمعلم المغترب وتَمكّنه من بناء علاقات إنسانية مع الزملاء والأصدقاء لتساعده وتخفف عنه رحلته المليئة بالتحديات الاجتماعية والنفسية والثقافية.

مشكلة الدراسة

يشكل المعلمون المغتربون نسبةً كبيرةً في المدارس الحكومية الكويتية مما يتطلب معه فهماً علمياً واضحاً لمدى تكيفهم واندماجهم بالشكل السليم. وينطوي هذا التكيف على عدة عناصر، كما أنَّ له جوانب متعددة ومتنوعة تتلخص في ضرورة الفهم العميق للسياق الثقافي الذي يعيشون ويعملون فيه، ولتصوراتهم حول سياسات الإدماج والدعم الاجتماعي. وحسب علم الباحث فإن الصورة العامة عن قدرة المعلم المغترب على التكيف في المدارس الحكومية في دولة الكويت غير واضحة من الناحية العلمية وإن كان هناك دراسات سابقة كانت قد ناقشت موضوع تكيف الفرد المغترب (العنزي والنفيشان، ٢٠٢٢؛ المواجدة، ٢٠٠٢) فهذا لا يعني أن التحديات أو العوائق تم علاجها أو فهم ما يطرأ عليها، لأن الموضوع له بعدٌ انسانيٌ متغيرٌ ومتبدلٌ وعناصرُ جديدة تدخل وتخرج من معادلة التأثير والتأثر. وهذه الدراسة متمثلة بنتائجها قد تسهم في تطوير وبناء منظومة وسياسات فاعلة لمساعدة المعلم المغترب على التكيف والاندماج في بيئته الجديدة مما يعزز من كفاءته وقدرته على القيام بمهامه على الوجه الأمثل. ومن هذا المنطلق فإن الدراسة ترتكز في بنيتها على الأسئلة التالية:

١- ما درجة تكيف عينة من المعلمين المغتربين في مدارس الكويت تبعاً لمحاور الدراسة الأربعة (التكيف ثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي)؟

٢- هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الاداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير الجنس؟

٣- هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟

٤- هل هناك فروق دالة إحصائيا في درجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير سنوات العمل؟

أهداف الدراسة تمثلت فيما يلي:

١- الوقوف على درجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الاداري، الدعم الاجتماعي.

٢- بيان ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً في درجة التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: تبعاً لمتغير الجنس، ثم تفسير النتائج.

٣- بيان ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في درجة التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، ثم تفسير النتائج.

٤- بيان ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في درجة التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة: تبعاً لمتغير سنوات العمل، ثم تفسير النتائج.

٥- اقتراح التوصيات المبنية على نتائج الدراسة والتي من شأنها أن تساعد المعلمين على التكيف الاجتماعي الفعال مما يعزز من قدرتهم على العمل بكفاءة، وبالتالي الوصول إلى جودة النظام التعليمي.

أهمية الدراسة تمثلت فيما يلي:

١- الفهم العلمي المبنى على حقائق وأرقام لمدى تكيف المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية الكويتية.

٢- تسليط الضوء على التحديات والصعوبات التي يواجها المعلمون المغتربون مما يعزز قدرة المؤسسات التعليمية على تقديم الدعم والتدريب اللازمين لهم.

٣- رفع كفاءة المعلم المغترب مما يسهم في تحسين البيئة التعليمية والارتقاء بالمستوى التعليمي للطلاب.

٤- إثارة اهتمام الباحثين بهذا الموضوع الحساس ودفعهم لإجراء الدراسات المطلوبة في هذا المجال من أجل فهم واقع الأقليات الثقافية ودورهم الاجتماعي تأثيرا وتأثرا.

٥- الإضافة العلمية المحمودة في دراسات علم الاجتماع التربوي وفي السياقات التعليمية.

مصطلحات الدراسة تمثلت فيما يلي:

- **المعلمون المغتربون:** هم المعلمون العاملون في المدارس الحكومية في دولة الكويت للتعليم العام، والذين تعتبر الثقافة الكويتية جديدة عليهم ومختلفة عن ثقافة بلدانهم العربية الأم التي ينتمون إليها مثل: مصر، والأردن، وفلسطين، وسوريا، وتونس، والمغرب العربي وغيرها من البلدان العربية.
- **التكيُّف الاجتماعي:** هي عملية تفاعلية يقوم بها الفرد وبشكل مستمر لاكتساب مهارات تساعده على التعامل بشكل أفضل مع المجتمع المحيط به وتمثل المدخل الأساسي لتقبُّله العيش ضمن إطار اجتماعي معين وقبول المجتمع له.

محددات الدراسة تمثلت فيما يلي:

- **محددات مكانية:** وتتمثل في جميع مدارس الكويت الحكومية التي تم زيارتها من قبل مساعد الباحث وبعض طلابة من مرحلة الماجستير أو البكلريوس لتطبيق الدراسة.
- **محددات زمانية:** تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ وفي مدة ثلاثة أسابيع تقريبا.
- **محددات بشرية:** جميع المعلمين المغتربين والعاملين في مدارس الكويت الحكومية والذين وصلهم إعلان أو رابط المشاركة الالكتروني عن طريق واتس اب أو فيس بوك أو ممن وصلتهم الأستبانة ورقيا وشاركوا بالإجابة على الاستبانة بشكل كامل.
- **محددات علمية:** وتتمثل في موضوع الدراسة ومنهجها الكمي الوصفي.

الإطار النظري

قدم مجموعة كبيرة من العلماء والباحثين نظريات تشرح بشكل دقيق عملية التكيف الاجتماعي ومن جوانب مختلفة(Berry, 2005; Kim, 2001; De La Garza & Ono, 2015; Hobfoll, 2002; Piaget, 1954; Bandura, 1977; Schwartz, 1977). ولدعم الموقف النظري لهذه الدراسة، نستعرض النظريتين التاليتين:

التكيف التفاضلي وفقا لنظرية (De La Garza & Ono, 2015):

تهدف نظرية التكيف التفاضلي لتقديم رؤية شاملة وديناميكية لتجارب التكيف، حيث تراعي تفاعل الأفراد مع التحديات الثقافية والاجتماعية والمهنية التي تواجههم في بيئتهم الجديدة. حيث تسلط الضوء على الأبعاد المختلفة للتكيف من خلال تمكين الأفراد من التعبير عن الذاتية أو إعادة تشكيل هويتهم وعلاقتهم مع المجتمع المضيف. وتبني تصورها الأساسي على مجموعة من المسلمات:

- رفض الرؤية التقليدية التي تعتبر عملية التكيف عملية خطية أو موحدة تحدث بنفس الطريقة ولكل الأفراد.
- تعتبر عملية التكيف عملية ديناميكية متنوعة وتعكس تفاعلات معقدة بين السلطة والذات وتنوع التجارب.
- تعتبر التكيف عملية إعادة تشكيل الهويات والثقافات والمعايير الاجتماعية وليس مجرد الاندماج في البيئة الجديدة.

وتسلط النظرية التفاضلية الضوء على دور الأفراد بوصفهم فاعلين نشطين في عملية التكيف. فهم لا يندمجون ببساطة في الثقافة الجديدة، بل يعيدون تشكيلها أو يؤكدون هوياتهم من خلالها. كما أنها تنظر إلى الأفراد على أنهم يمتلكون القدرة على اختيار مستوى التفاعل مع الثقافة الجديدة، وكيفية التفاعل والتعامل مع متطلبات المجتمع المضيف. وتفسر النظرية التفاضلية تجارب الأفراد من خلال ثلاثة عناصر رئيسية:

١- الهوية المهنية والشخصية للأفراد: وهي تعكس المعتقدات والقيم التي تحدد كيفية رؤيتهم لذواتهم ودورهم في المجتمع. فعلى سبيل المثال يمكن أن تؤدي الفجوة بين قيم المعلم المغترب الأصلية وقيم المجتمع المضيف إلى تحديات كبيرة في علمية التكيف.

٢- التوتر في علمية التكيف: وتعرفه النظرية بسلسة من التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الفرد أثناء الانتقال إلى ثقافة جديدة. وهذا يعني أن التوتر قد يكون مرتفعا أو منخفضا، ويعتمد على طبيعة العلاقات مع الثقافة المضيفة ومستوى التفاعل.

٣- الشعور بالانتماء: وهو يعكس مدى قبول الفرد في المجتمع الجديد ومدى شعوره بأنه جزء من الجماعة، وهذا الشعور يساهم في تخفيف التوتر وزيادة التفاعل الإيجابي مع البيئة الجديدة.

ومن الواضح أن نظرية التكيف التفاضلي تبين أن النتيجة النظرية لعملية التكيف لا تعني بالضرورة التكيف الكامل أو الفشل، بل من الممكن أن تتنوع أشكال التكيف حيث قد يعيد بعض الأفراد صياغة هويتهم بناء على تفاعلهم مع الثقافة الجديدة، وقد يختار آخرين الدمج بين عناصر ثقافتهم الأصلية وبعض عناصر ثقافة البلد المضيف، وقد يرفض البعض التكيف ويبقون على هويتهم الأصلية دون اندماج. ويمكن استخدام هذه النظرية لفهم التكيف المهني للمعلمين المغتربين، إذ أنها تراعي التحديات المرتبطة بالتوتر المهني، الشعور بالانتماء للمدارس المضيفة، وإعادة صياغة الهوية المهنية والتعبير عن الذات.

نظرية الحفاظ على الموارد (Hobfoll, 2002).

تُعد نظرية الحفاظ على الموارد التي قدّمها ستيفان هوفول من أهم النظريات التي تقدم إطارا معبرا يساعد على فهم كيفية تكيف الأفراد مع البيئات الاجتماعية، وذلك من خلال إدارة مواردهم الشخصية والاجتماعية. حيث تؤكد النظرية أن التكيف الاجتماعي الناجح إنما يعتمد على اكتساب الموارد، والحفاظ عليها، وحمايتها لمواجهة التحديات والضغوط التي يتعرَّض لها الفرد في سياقاته البيئية المختلفة. وتتضمن هذه النظرية مجموعة من المفاهيم الأساسية تتلخص فيما يلي:

١. **الموارد:** يُعرِّف (Hobfoll, 2002) الموارد بأنها قد تكون أشياء مادية أو خصائص شخصية أو ظروف اجتماعية أو طاقات. وتشمل هذه الموارد العناصر الملموسة (مثل الاستقرار المالي) وغير الملموسة (مثل الدعم الاجتماعي واحترام الذات)، والتي تسهل التكيف وتعزز رفاهية الفرد.

٢. **فقدان الموارد واكتسابها:**

- **فقدان الموارد** :يؤدي فقدان الموارد إلى حدوث ضغط نفسي ويعيق قدرة الأفراد على التكيف مع بيئاتهم.

- **اكتساب الموارد** : يعزز اكتساب الموارد من مرونة الفرد وقدرته على التكيف. لكن تأثير فقدان الموارد يكون أكبر من تأثير اكتسابها، مما يجعل من المهم تجنب استنزاف الموارد.

٣. **التكيف من خلال إدارة الموارد:**

- يسعى الأفراد دائما إلى الحفاظ على مواردهم الحالية ويسعون لاكتساب موارد جديدة للحماية من الضغوط. تساعد هذه السلوكيات الأفراد على التكيف مع التغيرات الحاصلة في بيئاتهم الاجتماعية كما تساعد في الحفاظ على أدائهم الاجتماعي.
- الأفراد الذين يمتلكون موارد وفيرة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات والتعافي بسرعة من الأحداث الضاغطة، مما يعزز تكيفهم الاجتماعي.

٤. **استثمار الموارد من أجل التكيف الاجتماعي:** يقوم الأفراد باستثمار مواردهم (مثل الوقت والجهد) في أداء أدوارهم الاجتماعية (كالعمل أو الأسرة) لبناء بيئات داعمة ومنع فقدان الموارد. أما الأفراد الذين يفتقرون إلى الموارد، فقد يواجهون دوامة هبوط تتسبب في فقدان المزيد من الموارد، مما يؤثر على قدرتهم على التكيف الاجتماعي.

توضح نظرية COR أهمية شبكات الدعم الاجتماعي والمرونة الشخصية في التكيف مع بيئات اجتماعية جديدة. على سبيل المثال، يحتاج الأفراد الذين ينتقلون إلى بيئات ثقافية جديدة مثل المغتربين إلى الاستثمار في بناء علاقات وفهم المعايير الاجتماعية لتعزيز تكيفهم. بالإضافة إلى أنَّ تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي من المؤسسات يمكن أن يساعد في تخفيف الضغط على المغتربين ويعزِّز اندماجهم وتكيفهم بشكل أفضل. توفر نظرية الحفاظ على الموارد رؤية شاملة حول التكيف الاجتماعي من خلال تفسير كيفية إدارة الأفراد لمواردهم للتغلب على الضغوط وتحقيق رفاهيتهم. وتُعد هذه النظرية مفيدة بشكل خاص في سياقات التغيير التنظيمي والانتقال الثقافي والتطور الشخصي، حيث تؤكد على ضرورة التوازن بين فقدان الموارد واكتسابها لتحقيق التكيف المبتغى.

ويمكن القول بأن للتكيف الاجتماعي، بحسب النظريات أعلاه ومن خلال الأدبيات المتعلقة بمفهومها، مجموعة من الأبعاد مرتبطة وبشكل مباشر بمحاور الدراسة الأربعة: التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الاداري، الدعم الاجتماعي. وهذه الأبعاد في منظور الباحث تعني:

١- التكيف الثقافي: ويعني قدرة الفرد على فهم السياقات الثقافية المحيطة به والتفاعل معها بشكل سليم.

٢- الاندماج الاجتماعي: ويعني قدرة الفرد على التواصل مع العناصر الاجتماعية المحيطة به وبشكل فعال، وهو بالضرورة حالة من غياب العوائق التي تمنع المعلم المغترب من التناغم مع محيطه.

٣- الدعم الإداري: ويعني وجود سياسات إدارية واضحة للتعامل مع المعلمين المغتربين وتفهُّم الصعوبات التي يواجهونها ومعالجتها والسعي لتحقيق حالة من الرضى لدى هذه الفئة وإشعارها بالتقدير والامتنان.

٤- الدعم الاجتماعي: وهو شبكة العلاقات المحيطة بالمعلم المغترب والتي تقدم له الدعم الاجتماعي والمهني وتشعره بالانتماء وتمثل المرجعية التي تكسبه الثقة والأمان.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث في إطار بحثه دراسة (Bright & Heyting, 2024) التي هدفت إلى تحليل الدوافع والاختيارات المهنية للمعلمين المغتربين الذين يعملون في المدارس الدولية وفي أكثر من ١٤ دولة. ومن خلال المنهج النوعي اعتمدت دراسة على التحليل الموضوعي الانعكاسي، حيث تم تحديد محورين رئيسيين في دوافع هؤلاء المعلمين: هما محور النمو الشخصي ومحور الهوية المهنية، بحيث يعكس محور النمو الشخصي الدوافع المرتبطة بالسفر واستكشاف الثقافات وتطوير العقلية العالمية والتعلم عن العالم بشكل أوسع، ويعكس محور التطوير المهني والاستقلالية رغبة المعلمين في الحصول على فرص مهنية

تُعطيهم حرية في التدريس بعيداً عن القيود التي يشعرون بها في أنظمة التعليم في بلدانهم الأصلية. كما تناولت الدراسة كيف تطورت عملية اتخاذ القرارات المهنية للمعلمين على مر السنوات، حيث تحولت من انتقالات عشوائية للعمل في الخارج إلى قرارات استراتيجية أكثر ارتباطاً بالتوقعات المهنية العالية والاستقلالية. أوضحت النتائج التي توصلت إليها أهمية التوازن بين الأهداف الشخصية والمهنية وتأثيره على قرارات المعلمين للعمل في المدارس الدولية. وتؤكد الدراسة على ضرورة تحسين استراتيجيات التوظيف والاحتفاظ بالمعلمين وبرامج التطوير المهني في المدارس الدولية، وتقديم رؤى جديدة حول دوافع المعلمين المغتربين.

ودراسة (Yip & Saito, 2024) التي هدفت إلى استكشاف تجارب التكيف المهني للمعلّمين المهاجرين في أستراليا، باستخدام المنهج النوعي وتأطير نظرية التكيف التفاضلي (differential adaptation theory) من خلال تحليل تجارب ثمانية معلمين مهاجرين من أصول آسيوية، حددت الدراسة ثمانية أنماط لتكيفهم، حيث ظهرت ستة منها بين المشاركين. وأظهرت النتائج أن هوياتهم المهنية، والتوتر الذي يواجهونه خلال عملية التكيف، وشعورهم بالانتماء كانت العوامل الرئيسية التي أثرت على تجاربهم. وقد أسهمت هذه الدراسة في توضيح كيفية اختلاف تجارب التكيف المهني بين المعلمين، وفقا لقوة هويتهم المهنية، وقدرتهم على التفاعل مع زملائهم، وسعيهم لتطوير الشعور بالانتماء.

ومنها دراسة (Su et al., 2020) التي هدفت إلى استكشاف تجارب التكيف الثقافي للأساتذة المغتربين الذين يدرّسون في الصين، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجههم مثل الضغوط النفسية، وما هي استراتيجيات التأقلم التي اتبعوها. وقد شملت العينة عشرة أساتذة من ثلاث جامعات صينية، حيث تم تحليل المقابلات باستخدام المنهج الوصفي النوعي. وقد أظهرت الدراسة خمسة محاور رئيسية تشمل التحديات المتعددة كالحواجز اللغوية والصراعات الثقافية المتعلقة بالتدريس والخصوصية، والمشاعر السلبية المختلطة مثل التوتر والعزلة، واستراتيجيات التأقلم التي تضمنت البحث عن الدعم العاطفي والتكيف في طرق التدريس، والموارد الداعمة كالعلاقات الاجتماعية، والسمات الشخصية مثل المرونة النفسية والصمود. أظهرت الدراسة أنَّ من أهم التحديات التي واجهها الأساتذة الأجانب في الصين هي الحواجز اللغوية والاختلافات في العادات المعيشية، وكذلك غياب العلاقات الداعمة والتضارب في التوقعات حول التدريس والخصوصية. ومن بين استراتيجيات التأقلم التي تبناها الأساتذة: البحث عن الدعم العاطفي والتفاعلي، وتطوير طرق تدريس محلية، والحفاظ على الروابط الثقافية مع أوطانهم. وقد ساهمت البيئة الداعمة والمرنة في تيسير عملية التكيف الثقافي، خاصة بالنسبة للأساتذة الذين يتمتعون بخصائص شخصية قوية مثل المرونة النفسية. اختتمت الدراسة بأهمية تقديم دعم نفسي واجتماعي للأساتذة المغتربين، وتطوير نظم دعم شاملة من قبل الجامعات لتحسين تجربة التكيف، مما يساعد في تعزيز رفاهية الأساتذة وتحسين أدائهم الأكاديمي.

كما هدفت دراسة (Kiss & Medgyes, 2019) إلى تسليط الضوء على تجربة المعلمين المغتربين الناطقين باللغة الإنجليزية الذين يواجهون تحدياتٍ وظيفية وثقافية خلال فترة عملهم الطويلة في الخارج وفي دول متعددة في أوربا وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط. وعلى الرغم من امتيازهم في عمليات التوظيف لأسباب سياسية واقتصادية، فإنهم غالبا ما يواجهون التمييز والتهميش في مكان العمل، سواء من حيث الاعتراف المهني أو الرواتب. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف تجارب هؤلاء المعلمين، مشيرة إلى أن الجدل بين المعلمين الناطقين وغير الناطقين باللغة الإنجليزية يحتاج إلى بحث متوازن للتعامل مع الفروقات والتمييزات التي يواجهها كلا الطرفين. وقد أوصت الدراسة بإجراء دراسات أكثر تفصيلا لفهم أعمق للقضايا التي يواجهها هؤلاء المعلمون في بيئاتهم التعليمية.

كما أجرى العنزي والنفيشان (٢٠٢٢) دراسة استهدفت درجة تكيف الطلاب المغتربين غير العرب في جامعة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطُبِّقت على عينة من ٩٦ طالبا مغتربا، مركزة على مستوى تكيفهم في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والثقافية. فأظهرت النتائج أنَّ المغتربين يحققون تكيفا متوسطا في المحاور الثلاثة، إلا أنهم يواجهون صعوبة ملحوظة في بناء صداقات قوية مع الطلاب المحليين.

كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي والثقافي عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تبعاً لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث .واختُتِمت الدراسة بتوصيات، أبرزها أهمية تطوير برامج تهدف إلى تعزيز تكيف المغتربين أكاديميا، واجتماعيا، وثقافيا داخل البيئة الجامعية الكويتية.

هدفت دراسة (الكندري وإبراهيم، ٢٠٢٢) إلى قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين الوافدين في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الداخلية في سلطنة عُمان. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة مكونة من ٦٦٩ معلما ومعلمة. وأظهرت النتائج أنَّ مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين الوافدين كان عاليا بشكل عام، ويرجع ذلك إلى الرواتب والمزايا المالية الجيدة التي تقدمها سلطنة عمان، حيث كانت الرواتب تمثل أضعافا لما يحصل عليه المعلمون في بلادهم الأصلية. كما أظهرت الدراسة أنَّ أعلى مستويات الرضا كانت مرتبطة بالرواتب والحوافز (٤.٣٠)، بينما كان أدنى مستوى رضا مرتبطا بالسكن (٢.٥٣). ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين أو سنوات الخبرة في مستويات الرضا الوظيفي. قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تحسين السكن، وزيادة المكافآت، وتقديم برامج تدريبية للمعلمين الوافدين لضمان استمرار الرضا الوظيفي.

هدفت دراسة(Rizani & Ratnawati, 2022) إلى فهم كيفية تكيف المعلمين الوافدين العاملين في مدارس دولية بمدينة سيمارانغ بإندونيسيا مع الثقافة المحلية، وذلك باستخدام مفهوم الصدمة الثقافية. شملت العينة معلمين من خلفيات اجتماعية مختلفة (عازبون، متزوجون، ومتزوجون دون إحضار عائلاتهم)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء مقابلات مع المعلمين لتحليل تجاربهم. أظهرت النتائج أن الفروقات الثقافية التي شعر بها المعلمون الوافدون كانت موجودة ولكنها غير حادة، وأنهم استطاعوا التكيف بسرعة بفضل الدعم المقدم من المعلمين المحليين والمجتمع المحلي. كانت اللغة الإندونيسية أكبر العوائق التي واجهوها، حيث شعر بعض المعلمين بعدم الثقة عند محاولة التواصل مع السكان المحليين وزملائهم بسبب ضعف إلمامهم باللغة. وللتغلب على الصدمة الثقافية، استخدم المعلمون استراتيجيات متعددة مثل تعلم اللغة من السكان المحليين، ومشاهدة البرامج التلفزيونية الإندونيسية، وزيارة الأماكن السياحية، وتجربة الأطعمة المحلية. كما لعب الدعم العائلي، سواء من الشركاء أو البيئة المحلية، دورا كبيرا في تسهيل عملية التكيف. تُبرز الدراسة أهمية الدعم المحلي والمبادرات الفردية في تسريع عملية التكيف للمعلمين الوافدين، مما يساهم في تحسين أدائهم المهني واستقرارهم في بيئتهم الجديدة.

هدفت دراسة(Komar et al., 2021) إلى استكشاف كيفية تأقلم المعلمين الجدد المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية مع مهنة التدريس في أوكرانيا، مع التركيز على تجاربهم المبكرة، والتحديات التي يواجهونها، وإنجازاتهم. وقد استخدم الباحثون منهجا نوعيا لتحليل تجارب هؤلاء المعلمين الجدد خلال مراحل انتقالهم الأولى إلى التدريس. وقد أظهرت النتائج أنَّ المعلمين الجدد يواجهون عددا من التحديات، من بينها نقص الخبرة العملية في التدريس، وانخفاض مستوى التكيف مع المناهج الدراسية، ومع إدارة الفصول الدراسية، والتعامل مع الضغوط المتعلقة بمهنة التدريس الجديدة. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن بعض الإنجازات المبكرة، مثل زيادة الثقة بالنفس، وتطوير استراتيجيات التدريس، وبناء علاقات إيجابية مع الطلاب. وأوصى الباحثون بضرورة وجود نظم دعم أفضل للمعلمين، مثل برامج الإرشاد والتطوير المهني، لتسهيل عملية التكيف. وقد أظهرت الدراسة أن التعامل مع هذه التحديات يمكن أن يعزز من فعالية المعلمين ورضاهم الوظيفي، مما يحسن النتائج التعليمية بشكل عام. وقدمت الدراسة رؤى قيمة حول المراحل الأولى من حياة المعلم المهنية وتقترح مجالات يمكن فيها تحسين السياسات التعليمية لدعم المعلمين الجدد بشكل أفضل.

وباستخدام عينة مكونة من ١٣١ طالبا مغتربا في جامعة ميزوري وبعض الجامعات الأمريكية، فحصت دراسة (Yang, Zhang & Sheldon, 2018) فرضية أن الدافعية الذاتية والإصرار على الدراسة في الخارج يمكن أن يمنعا التعرض للصدمة الثقافية ويساعدا في تحقيق الاستقرار

النفسي والشخصي. وقد كشفت نتائج الدراسة عن علاقة سلبية بين الدافعية الذاتية والصدمة الثقافية، وعلاقة إيجابية بين الدافعية والاستقرار النفسي، مشيرة إلى أن الرغبة الذاتية تسهم في تعزيز التكيف الثقافي للطلاب المغتربين من خلال تلبية احتياجاتهم في بيئاتهم الجديدة.

وأجرى (Park et al., 2017) دراسة لاستكشاف التحديات التي يواجهها تسعة طلاب صينيين مغتربين في إحدى جامعات الوسط الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعيق قدرتهم على التكيف. وقد أوضحت الدراسة أن الحواجز اللغوية والعنصرية تشكل العقبتين الرئيسيتين أمام التكيف، وأشارت إلى أن الانطباع الشخصي، والدعم الاجتماعي، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والاستفادة من المرجعية الدينية وخدمات الحرم الجامعي من أبرز العوامل التي تسهم في تسهيل عملية التكيف.

كما قام الباحثان Wu & Guzman (2015) بدراسة نوعية على عشرة طلاب مغتربين في إحدى الجامعات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية لتحليل تجاربهم الأكاديمية والاجتماعية والثقافية. وقد كشفت النتائج عن وجود عزلة اجتماعية وصعوبات أكاديمية نتيجة تحديات في التواصل مع المعلمين والطلاب المغتربين، إضافة إلى صعوبة تكيفهم مع النمط الأمريكي في الحياة بشكل عام. وأظهرت الدراسة أنَّ الطلاب المغتربين استخدموا استراتيجيات متاحة في الحرم الجامعي للتغلب على تلك التحديات، ودعت الدراسة إلى ضرورة تبنِّي سياسات داعمة لتعزيز اندماج الطلاب المغتربين من كل الجنسيات.

تناولت دراسة (Museus et al., 2015) الأساليب التي يستخدمها طلاب الأقليات للتعامل مع التمييز وعدم المساواة في أحدى الكليات في الولايات المتحدة الأمريكية، مركزة على أهمية نشر الوعي الثقافي، واستخدام الدعم الاجتماعي، والمرونة في التقمص الثقافي. وبيّنت أن فهم خبرات الطلاب في المجتمعات الأكاديمية ذات التنوع العرقي ضروري لضمان نجاحهم وتكيفهم.

كما تناولت دراسة (Bang & Montgomery, 2013) تحليل آراء ٢١ طالبا مغتربا حول العوامل المؤثرة في اندماجهم في البيئة الجامعية لأحدى الجامعات الحكومية الكبرى في الغرب الأوسط الأمريكي حدد الباحثان ثلاثة أنماط رئيسية للتكيف: المتفائلون الواثقون الذين يظهرون ثقة عالية في قدرتهم على التكيف، المقدرون الذين يبدون إعجابًا كبيرًا بالثقافة الأمريكية ويسعون للاندماج، والمتفائلون المترددون الذين، على الرغم من تفاؤلهم، يواجهون تحديات في التكيف الكامل. وأوصت الدراسة بتقديم دعم متخصص لتعزيز مهارات الطلاب الاجتماعية والثقافية وتوفير موارد تساهم في تسهيل عملية اندماجهم في المجتمع الأكاديمي.

استهدفت دراسة (Hotta & Ting, 2013) فهم تجارب التكيف الثقافي وتطوير الصداقات بين ٢٠ طالبًا دوليًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وباستخدام منهجية تفسيرية مستندة إلى نظرية تفاوض الهوية. وقد كشفت الدراسة عن ثلاثة موضوعات رئيسية، منها تنوع أنماط التكيف الثقافي، التي ظهرت بشكل تصاعدي أو على شكل "M"، بالإضافة إلى دور التوقعات الثقافية والإحساس الشخصي بالوقت في تطوير الصداقات بين الثقافات. كما ناقشت الدراسة تحديات صدمة الهوية التي تواجه الطلاب الدوليين أثناء محاولتهم الاندماج، بما في ذلك شعورهم بالظهور مقابل التلاشي، والانفتاح مقابل الانغلاق في التواصل، والشعور كضيف مقابل الشعور كغريب. وقد أوصت الدراسة بتعزيز برامج الدعم الثقافي داخل الجامعات، وتشجيع الأنشطة التي تسهم في بناء الصداقات متعددة الثقافات، وتوفير إرشادات للتعامل مع صدمة الهوية وتحسين التواصل المفتوح بين الطلاب الدوليين والمحليين. كما دعت إلى إجراء أبحاث مستقبلية لفهم ديناميكيات الصداقة بين الثقافات وتأثيرها على النجاح الأكاديمي والاجتماعي للطلاب.

استعرضت دراسة (Rawlings, 2013) مدى استعداد الطلاب الصينيين للثقافة الأمريكية والتواصل باللغة الإنجليزية من خلال تجربة تعليمية تضمنت زيارة ثمانية طلاب جامعيين صينيين للولايات المتحدة لمدة أربعة أسابيع. ركزت الدراسة على تحديات التكيف الثقافي وصعوبات التواصل التي واجهها الطلاب أثناء حضورهم دروسًا جامعية في أربع مدن أمريكية، بهدف إعدادهم للالتحاق ببرامج الدراسات العليا لاحقا. أظهرت النتائج أن الطلاب

واجهوا تحديات كبيرة في التكيف مع الثقافة الأمريكية، بما في ذلك صعوبة فهم القيم الثقافية الأمريكية المختلفة مثل الاستقلالية والمشاركة النشطة في الصفوف الدراسية. وعلى الرغم من تعلمهم اللغة الإنجليزية مسبقًا، إلا أنهم واجهوا صعوبات في استخدامها في مواقف عملية مثل المحادثات اليومية والمناقشات الأكاديمية. أوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج إرشادية تستهدف تحسين مهارات التواصل العملي وتعريف الطلاب الدوليين بالثقافة الأمريكية قبل انتقالهم للدراسة في الولايات المتحدة. كما أكدت أهمية دعم الطلاب الدوليين في مراحل انتقالهم الأكاديمية والثقافية لضمان تحقيق تجربة تعليمية ناجحة ومتكاملة.

تناولت دراسة سعيد وبو عناني (٢٠١٣) تجارب الطلاب المغتربين الذين يدرسون اللغة العربية في المملكة المغربية الهاشمية. وقد كشفت الدراسة عن أن عدم استخدام اللغة الفصحى في التفاعلات اليومية والتعدد اللغوي كانا من أكبر العقبات التي واجهت الطلاب في التكيف الثقافي. وأوصت الدراسة بوضع استراتيجيات واضحة لتعزيز التكيف اللغوي والثقافي في الجامعات المغربية.

تناولت دراسة (Rose-Redwood & Rose-Redwood, 2013) أنماط التفاعل الاجتماعي لـ٦٠ طالبا دوليا مع الطلاب المحليين بإحدى الجامعات الأمريكية في الوسط الشرقي الأمريكي، مع التركيز على التجارب الاجتماعية التي يعيشها الطلاب الدوليون. هدفت الدراسة إلى فهم مدى ميل الطلاب الدوليين إلى العزل الذاتي الاجتماعي، مقارنة بتجربة التفاعل مع الثقافات الأخرى في بيئة دولية. أظهرت النتائج أن التفاعلات الاجتماعية للطلاب الدوليين تتأثر بعدة عوامل، منها اللغة، الثقافة، ومواقف الطلاب المحليين تجاه التنوع الثقافي. وجد الباحثان أن هناك تباينًا في مستوى اندماج الطلاب الدوليين، حيث يميل بعضهم إلى تشكيل روابط اجتماعية مع طلاب من نفس الخلفية الثقافية، بينما يسعى آخرون إلى الانخراط في بيئة متعددة الثقافات. وقد أشارت الدراسة إلى أن العوامل المؤسسية، مثل السياسات الجامعية الداعمة للتنوع وبرامج الإرشاد الثقافي، يمكن أن تعزز من فرص التفاعل بين الطلاب الدوليين والمحليين. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة تبني الجامعات استراتيجيات لخلق بيئة تعليمية شاملة، تشجع على التواصل بين الطلاب من خلفيات مختلفة وتعزز من تجربة التعليم العالمية. كما أوصت الدراسة بتطوير برامج تفاعلية تدعم التبادل الثقافي والاجتماعي لتحسين تجربة الطلاب الدوليين.

تناولت دراسة (Glass, 2011) تأثير التجارب التعليمية المختلفة على تعلم الطلاب الدوليين وتطورهم وإدراكهم للمناخ الجامعي في الولايات المتحدة. استندت الدراسة إلى بيانات من ٤٣٧ طالبًا دوليًا ينتمون لجامعات أمريكية متعددة شاركوا في استبيان متخصص، وتم تحليل بيانات الاستبيان لفهم تأثير الأنشطة التعليمية المختلفة. وقد أظهرت النتائج أن الأنشطة مثل البرامج القيادية، والخدمة المجتمعية، والمناقشات حول التنوع الثقافي، والتفاعل مع زملاء من خلفيات مختلفة، بالإضافة إلى دراسة مقررات تتناول قضايا الهوية والعرق، تسهم بشكل إيجابي في تعلم الطلاب الدولين وتطورهم الشخصي والاجتماعي، وتعزز من تصوراتهم الإيجابية حول المناخ الجامعي. وقد أكدت الدراسة أهمية توفير بيئة تعليمية شاملة تدعم التجارب الثقافية والاجتماعية للطلاب الدوليين لتحسين تجربتهم الأكاديمية والشخصية.

كما بحثت (Al-Hawar, 2010) في أسباب اختيار الطلاب غير الأردنيين للدراسة في الجامعات الأردنية باستخدام عينة مكونة من ٢٨٦ طالبا. أظهرت النتائج أن سمعة الجامعة، وجودة التدريس، والعناية بالطلاب المغتربين كانت عوامل حاسمة في اتخاذ القرار. كما سلطت الدراسة الضوء على أهمية مرونة الجداول الدراسية ودعت إلى تسويق الجامعات الأردنية من خلال أقسام متخصصة لتحسين استقطاب الطلاب.

واستطلعت دراسة (Simmons et al., 2010) آراء ٤٣٤ طالباً حول برامج التنوع العرقي في إحدى جامعات ولاية كلفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى تأثيرها على تقبُّل الطلاب للتنوع الثقافي. بينت الدراسة أن التفاعل والقبول الإيجابي مع طلاب من خلفيات مختلفة يعزز التكيف، في حين أن الانتماء القوي للعِرق أو الثقافة قد يعيق هذا التفاعل. وأوصت الدراسة بضرورة تبنِّي سياسات مؤسسية تدعم الاندماج العرقي والثقافي.

وكذلك أجرت (Zhou & Todman, 2009) دراسة طولية على ٢٥٧ طالبَ دراساتٍ عليا صينياً في المملكة المتحدة، لفهم أنماط التكيف الأكاديمي والثقافي. وقد طبقت الدراسة على ثلاث مراحل زمنية: قبل السفر، وبعد الوصول، وبعد ستة أشهر. أظهرت النتائج أنَّ التكيف الأكاديمي كان أسهل للطلاب الذين حضروا كمجموعات مقارنة بمن قدموا بشكل فردي، وهذا ما يؤكد أهميةَ الدعم الاجتماعي في تكيف هؤلاء الأفراد، وقد وضحت الدراسة كذلك أن مدة الإقامة تلعب دوراً كبيراً في تحسين التكيف.

وعملت (أبا الخيل، ٢٠٠٩) على تحليل الصعوبات التي يواجهها الطلاب المغتربون في استخدام مكتبة جامعة الملك سعود، حيث أظهرت النتائج أن الضعف اللغوي وقلة الخبرة حالا دون الاستفادة المثلى من خدمات المكتبة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن البحث عن المعلومات استغرق وقتاً طويلاً للطلاب، مما استدعى التوصية بتحسين خدمات الإرشاد والدعم.

كما استعرضت دراسة (Edman & Brazil, 2009) تأثير الاختلافات العرقية والإثنية على تجربة ٤٧٥ طالباً في إحدى الكليات الأمريكية. وأوضحت النتائج أن الطلاب البيض وذوي الأصول الأفريقية كانوا أكثر قدرة على التكيف مقارنة بالطلاب من أصولٍ آسيوية أو مكسيكية. كما أكدت الدراسة أن الدعم الاجتماعي من الزملاء يلعب دوراً جوهرياً في تحسين الأداء الأكاديمي.

التعليق على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة أهمية التكيف الثقافي والاجتماعي لدى المغتربين في سياقات متعددة، مثل الجامعات الأمريكية والكويتية. فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة العنزي والنفيشان (٢٠٢٢) مستوى تكيف الطلاب المغتربين في جامعة الكويت، مركزة على الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، ومؤكدة على ضرورة تعزيز برامج الدعم الأكاديمي والاجتماعي. كما تناولت دراسة (Yang, Zhang & Sheldon, 2018)، العلاقة بين الدافعية الذاتية والاستقرار النفسي والتكيف الثقافي، مما يشير إلى دور العوامل النفسية في تعزيز التكيف في البيئات الجديدة. كما عكست بعض الدراسات تحديات مختلفة تواجه المغتربين، من مثل العنصريةِ والحواجز اللغوية، كما في دراسة (Park et al., 2017)، بينما تبرز أهمية الدعم الاجتماعي، وفقاً لـ (Wu & Guzman, 2015)، في تسهيل الاندماج وتقليل العزلة الاجتماعية. إلى جانب ذلك، تناولت دراسات مثل (Hotta & Ting, 2013) دور الصداقة والهوية التفاوضية في عملية التكيف، مما يوضح أهمية العلاقات الاجتماعية في تخفيف أثر الصدمات الثقافية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بتكيف المعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في دولة الكويت، وهي فئة لم تحظ بقدر كافٍ من الاهتمام مقارنة بالطلاب المغتربين. على الرغم من أن بعض الدراسات السابقة تناولت تجارب المعلمين المغتربين في بيئات أخرى مثل (Rawlings, 2013)، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تبحث عن التجربة الكويتية بشكل خاص. ولهذا فالدراسة تركز على كيفية تكيف المعلمين المغتربين مع البيئة التعليمية والاجتماعية والثقافية في الكويت، مما سيسهم في توفير معطيات جديدة حول تحديات التكيف، سواء أكانت أكاديمية، اجتماعية، أم مهنية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة ستُبرز دورَ الدعم المؤسسي في تعزيز التكيف المهني والاجتماعي للمعلمين المغتربين، وهو جانب يمكن أنْ يساعد في تحسين السياسات التعليمية. وستُقدّم الدراسة توصياتٍ حول الإطار التطبيقي لدعم المعلمين، مما يعزز من استقرارهم المهني، وبالتالي يؤثر إيجابيا على أداء الطلاب وجودة العملية التعليمية. كما من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في توسيع الأدب العلمي عبر تقديمِ فهم أعمق لتجربة المعلمين المغتربين في السياق الكويتي، كما ستقدم الدراسة توصياتٍ مفيدة لواضعي السياسات التعليمية، بما يعزز من الاندماج المهني والثقافي لهؤلاء المعلمين، مما يساهم في استدامة العملية التعليمية وتحسينها في المدارس الحكومية.

المنهج

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي مما يسمح في جمع معلومات شاملة من عينة واسعة من المعلمين المغتربين، مما يوفر بيانات دقيقة حول درجة تكيفهم في السياق التعليمي الكويتي. كما أن المنهج المسحي يمكن الباحثين من تحليل اتجاهات وآراء المشاركين بخصوص أسئلة الدراسة. كما أن هذا المنهج يساعد في اكتشاف العلاقات بين المتغيرات وتقديم توصيات عملية قائمة على البيانات المستخلصة، مما يجعل النتائج قابلة للتطبيق في سياقات تعليمية مشابهة.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في كل المعلمين المغتربين العاملين في المدارس الحكومية الكويتية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

المشاركون

تم إرسال رابط إلكتروني عَبْر برنامج فورمز (Forms) بأداة الدراسة: الاستبانة لـ ٥٠ معلماً ومعلمة ما بين كويتي ومغترب من مدارس مختلفة في كل محافظات الكويت، وطلب الباحث منهم تطبيق استبانة الدراسة على كل المعلمين المغتربين في مدارسهم، كما طلب الباحث من طلابه في الجامعة وعددهم ١٥٦ في مرحلة البكلويس و ١٤ في مرحلة الماجستير نشر الاستبانة بين معارفهم وأقربائهم والذهاب للمدارس الحكومية القريبة من منازلهم والاستئذان من الإدارة المدرسية للتطبيق. وتم تزويدهم بصورة من كتاب رسمي يشرح أهداف الدراسة، ويبين التعامل مع بنود الاستبانة التي أعدّها الباحث. كما تم وضع رسالة في بداية الاستبانة تشكر المعلمين والمعلمات المغتربين على عملهم وتثمّن مشاركتهم. بالإضافة إلى طباعة الاستبانة ورقياً وتوزيعها على مجموعة من المدارس بحسب قدرة وتمكن مساعد الباحث وفي المدة الزمنية المطلوبة، ثم إدخال المشاركات إلكترونياً. وقد انتهت محاولات التطبيق بعدد ١٢٧٢ من المشاركات، وهو ما يمثل ٥.٤٪ من مجموع أعداد المعلمين المغتربين البالغ ٢٣٤٤٣ في مدارس القطاع الحكومي وهي نسبة مقبولة، ويبنى عليها تصورٌ جيد حول ما تسعى لتمثيله. أما عن التكرار والنسب، فيوضحها الجدول ١، وهي على النحو التالي:

جدول ١
التكرار والمستويات للمتغيرات والبيانات الأساسية للاستبانة

المتغير	أقسام المتغيرات الشخصية	العدد	النسبة المئوية
١. النوع	ذكور	419	%32.9
	إناث	853	%67.1
	المجموع	**1272**	**%100**
٢. عدد سنوات العمل	سنتان أو أقل	80	6.3%
	من ٣ إلى ٥ سنوات	90	7.1%
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	175	13.8%
	أكثر من ١٠ سنوات	927	72.9%
	المجموع	**1272**	**%100**
٣. الحالة الاجتماعية	متزوج	1111	87.3%
	غير متزوج	161	12.7%
	المجموع	**1272**	**%100**
٤. العيش مع الأسرة في الكويت	نعم	974	76.6%
	لا	298	23.4%
	المجموع	**1272**	**%100**
٥. الجنسية	مصر	824	64.8%
	الأردن	142	11.2%
	سوريا	109	8.6%
	فلسطين	72	5.7%
	السعودية	55	4.3%
	تونس	42	3.3%
	أخرى❖	28	2.2%
	المجموع	**1272**	**%100**

❖ أخرى: جنسيات من لبنان والبحرين والصومال والمغرب والسودان واليمن وإيران وأمريكا وكندا وغير محدد.

يلاحظ من الجدول ١ من عينة الدراسة أن النسبة المئوية للذكور 33٪ تقريبا مقابل 67٪ للإناث. ويلاحظ كذلك أن أغلبية أفراد العينة تزيد فترة عملهم عن عشر سنوات بنسبة 73٪ تقريبا مقابل 14٪ تتراوح مدة عملهم ما بين 6 و 10 سنوات و7 ٪ بفترة تتراوح بين 3 و 5 سنوات و 6٪ لا تزيد فترة عملها التدريسية عن سنتين. الغالبية العظمى من أفراد العينة من المعلمين المغتربين متزوجين بنسبة 87٪ مقابل 13٪ غير متزوجين. وقرابة ما يزيد قليلا عن ثلاثة أرباع مفردات العينة يعيشون مع أُسَرهم في الكويت (76.6) مقابل 23٪ تقريبا لا ترافقهم أُسَرهم في الكويت. وتشكل الجنسية المصرية 65٪ تقريبا من أفراد العينة ومن ثم الجنسية الأردنية بنسبة 11٪ ومن بعد ذلك الجنسية السورية بنسبة 9٪ ومن ثم الجنسية الفلسطينية 6٪ و4٪ من الجنسية السعودية و2٪ من الجنسيات الأخرى.

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة والنظريات العلمية المتعلقة بموضوع التكيف. كذلك تم تحكيم أداة الدراسة من قِبَل سبعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت: قسم أصول التربية، وتم تعديل بعض بنود الدراسة بناء على الاقتراحات المقدَّمة من المحَكِّمين مثل الصياغة اللغوية وتكرار المعاني ومدى انطباق البنود على المحور تحت الدراسة. وقد أخِذ في الاعتبار لدَى بنائِها أبرز أبعاد التكيف؛ لتشمل بشكلها الحالي أربعةَ محاور، وجزءا يتعلق بالمعلومات الشخصية (الديموغرافية). وتعكس مستوياتُ البدائل درجة تكيُّف المعلمين المغتربين من وجهة نظرهم، بحيث يأخذ مستوَى البدائل: أوافق بشدة = 5، أوافق = 4، إلى حد ما = 3، أعترض = 2، أعترض بشدة = ١، بحيث كلما كان المتوسط الحسابي مرتفِعا في المحور كانت درجة تكيُّف المعلمين المغتربين أعلى، إلا في حالة العبارات السلبية فيكون العكس هو الصحيح، وتبقى العبارات التي تحصل على درجة تكيف متوسطة كما هي.

صدق الأداة

تم الاعتماد في صدق الأداة على الصدق الظاهري من خلال وضوح الأسئلة وسلامة الصياغة اللغوية وقياسها للمفهوم المطلوب، وقد تم ذلك من خلال إرسال الاستبانة لسبعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم أصول التربية لإبداء الرأي حول بنود الأداة من ناحية قدرتها على قياس المفهوم المطلوب. وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات على صياغة بعض الفقرات، وقد تم الأخذ بهذه الملاحظات والقيام بالتعديلات المطلوبة؛ لتعكس فقرات الاستبانة أعلى درجة ممكنة من الدقة في دراسة المفاهيم تحت الدراسة.

ثبات الأداة

تم استعمال معامل كرونباخ ألفا لقياس معامل الثبات للعينة بحسب الجدول ٢:

جدول ٢

معامل كرونباخ ألفا لأبعاد محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين في دولة الكويت (حجم العينة ١٢٧٢)

المحور	معامل كرونباك ألفا
١. التكيف الثقافي	0.875
٢. الاندماج الثقافي	0.765
٣. الدعم الإداري	0.913
٤. الدعم الاجتماعي	0.892
المقياس	0.945

نتائج اختبار الثبات (كرونباخ ألفا) لمجمل أسئلة محاور مقياس التكيف تتجاوز 0.70، ويلاحظ أنَّ اختبار الثبات لجميع أسئلة محاور الاستبيان (المقياس) يساوي 0.945، والذي يدل على نسق عالٍ بين مفردات العينة في فهم أسئلة الاستبيان.

اختبَارات المصداقية

١- صدق الاتساق الداخلي

جدول ٣

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين بنود المقياس والتقييم العام على مستوى المقاييس الفرعية لمقياس التكيف (حجم العينة = ١٢٧٢)

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
١. التكيف الثقافي	1	0.642 ◆◆
	2	0.792 ◆◆
	3	0.791 *◆
	4	0.756 ◆◆
	5	0.695 ◆◆
	6	0.676 ◆◆
	7	0.787 ◆◆
	8	0.729 ◆◆

❖❖ الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١٪

تابع جدول ٣

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين بنود المقياس والتقييم العام على مستوى المقاييس الفرعية لمحور الاندماج الاجتماعي (حجم العينة = ١٢٧٢)

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
٢. الاندماج الاجتماعي	1	0.610 ◆◆
	2	0.691 ◆◆
	3	0.630 ◆◆
	4	0.783 ◆◆
	5	0.730 ◆◆
	6	0.786 ◆◆
	7	0.764 ◆◆
	8	0.717 ◆◆

❖❖ الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١٪

تابع جدول ٣

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين بنود المقياس والتقييم العام على مستوى المقاييس الفرعية لمحور الدعم الإداري (حجم العينة = ١٢٧٢)

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
٣. الدعم الإداري	1	0.786 ◆◆
	2	0.853 ◆◆
	3	0.832 ◆◆
	4	0.860 ◆◆
	5	0.733 ◆◆
	6	0.830 ◆◆
	7	0.802 ◆◆

❖❖ الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١٪

تابع جدول ٣

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين بنود المقياس والتقييم العام على مستوى المقاييس الفرعية لمحور الدعم الاجتماعي (حجم العينة = ١٢٧٢)

المحور	البنود	معامل ارتباط بيرسون
٤. الدعم الاجتماعي	1	0.775 ◆◆
	2	0.799 ◆◆
	3	0.713 ◆◆
	4	0.782 ◆◆
	5	0.706 ◆◆
	6	0.714 ◆◆
	7	0.835 ◆◆
	8	0.747 ◆◆

❖❖ الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١٪

يلاحظ من الجدول ٣ أنَّ معظم علاقات ارتباط بيرسون بين كل بند والدرجة الكلية للمحور موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية 1٪ أو عند مستوى الدلالة الإحصائية ٥٪، والذي يدل على تحقق صدق الاتساق الداخلي لإجابة مفردات العينية على أسئلة محاور مقياس التكيف.

٢- صدق اتساق المحتوى

جدول ٤

معاملات الارتباط الخطية (بيرسون) بين محاور البحث والتقييم العام على مستوى الدرجة الكلية لمقياس التكيف للمعلمين المغتربين في دولة الكويت (حجم العينة = ١٢٧٢)

المحور	معاملات الارتباط بين البنود والتقييم العام
١. التكيف الثقافي	0.814◆◆
٢. الاندماج الاجتماعي	0.862◆◆
٣. الدعم الإداري	0.864◆◆
٤. الدعم الاجتماعي	0.847◆◆

❖❖ الارتباط دال عند مستوى الدلالة الإحصائية ١٪

يلاحظ من الجدول ٤ أنَّ جميع علاقات ارتباط بيرسون بين المحاور الأربعة والدرجة الكلية لمقياس التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في دولة الكويت موجبة وتراوح بين 0.814 و0.864 ، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 1٪، والذي يدل على تحقق صدق اتساق المحتوى للجزء الخاص بهذا المقياس.

من نتائج الاختبارات يتحقق ثبات الاستبانة ومصداقيتها والذي يؤكد قابليتها للتطبيق على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية

١. التحليل الوصفي وذلك باستخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لكل بند من بنود المحور. لقد تم ترميز خيار الإجابة أعترض بشدة"١" أعترض"٢" نوعا ما"٣" أوافق "٤" أوافق بشدة"٥". سيتم حساب الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتوسطات جميع بنود محاور الدراسة.

٢. تم تحديد الدلالة اللفظية لمتوسط كل بند من بنود المحاور، وكذلك للمتوسط العام للمحور من خلال ما يلي: المدى لمقياس خيارات الإجابة على الأسئلة = 5 — 1 = 4 ، ومن ثم يتم قسمة المدى على 5 (مجموع أقسام المقياس) فنحصل على القيمة 0.80، فإذا كانت قيمة المتوسط بين 1 و 1.80 تكون الدلالة اللفظية للمتوسط منخفضة جدا، وإذا كانت القيمة تتراوح بين 1.81 و 2.60 تكون الدلالة اللفظية للمتوسط منخفضة، أما إذا كانت قيمة المتوسط تتراوح بين 2.61 و 3.40 فستكون دلالته اللفظية متوسطة، وعندما تكون قيمة المتوسط تتراوح بين 3.41 و 4.20 فستكون دلالته اللفظية مرتفعة، وعندما تزيد قيمة المتوسط عن 4.21 فتكون دلالته اللفظية مرتفعة جدا.

٣. اختبار ت (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار وجود فروق في أبعاد المقياس حسب متغير النوع، والحالة الاجتماعية مع حساب حجم التأثير.

٤. اختبار الأنوفا (ANOVA)، لاختبار وجود فروق في أبعاد مقياس الدراسة حسب متغير الخبرة في مجال التدريس.

٥. اختبار دنكن للمقارنات المتعددة.

ملاحظة: جميع الاختبارات ستنفذ عند مستوى الدلالة الإحصائية 05.

نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة ومناقشتها

أولاً- السؤال الأول: ما درجة تكيف عينة من المعلمين المغتربين في مدارس الكويت تبعاً لمحاور الدراسة الأربعة (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم القيام بالتحليل الإحصائي لكل محور من محاور الدراسة وهو ما تتضمنه الجداول من ٥-٩، والتي ستأتي تباعا، على النحو التالي:

جدول ٥

التحليل الوصفي لمحور التكيف الثقافي

عبارات البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط		اعترض بشدة	اعترض	نوعا ما	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1. أفهم تقاليد المجتمع الكويتي وعاداته	العدد	1	1	984	452	734	4.51	0.630	مرتفعة جدا
	٪	0.1	0.1	6.6	35.5	57.7			
4. أفسِّر القيم الثقافية للمجتمع الكويتي بشكل إيجابي	العدد	2	2	86	537	645	4.43	0.940	مرتفعة جدا
	٪	0.2	0.2	6.8	42.2	50.7			
8. أتعامل مع الاختلافات الثقافية بشكل إيجابي	العدد	6	3	108	561	594	4.36	0.687	مرتفعة جدا
	٪	0.5	0.2	8.5	44.1	46.7			
2. أتفاعل مع المجتمع الكويتي بسهولة.	العدد	6	5	157	496	608	4.33	0.741	مرتفعة جدا
	٪	0.5	0.4	12.3	39.0	47.8			
6. أحاول أن أتعلم من تجارب الآخرين في الثقافة الكويتية	العدد	3	7	147	569	546	4.30	0.708	مرتفعة جدا
	٪	0.2	0.6	11.6	44.7	42.9			
7. أستمتع بالمشاركة في الأنشطة الثقافية الكويتية	العدد	13	19	215	522	503	4.17	0.830	مرتفعة
	٪	1.0	1.5	16.9	41.0	39.5			
3. أشارك بفاعلية في الاحتفالات الثقافية الكويتية	العدد	10	26	308	451	477	4.07	0.875	مرتفعة
	٪	0.8	2.0	24.2	35.5	37.5			
5. أشعر بتقبل المجتمع الكويتي لي.	العدد	20	29	260	543	420	4.03	0.876	مرتفعة
	٪	1.6	2.3	20.4	42.7	33.0			
متوسط المحور							**3.79**	**0.551**	**مرتفعة**

يلاحظ من الجدول ٥ السابق أنَّ متوسط محور التكيف الثقافي قد بلغ 3.79 بانحراف معياري 0.551 وبدلالة لفظية مرتفعة للمتوسط. وأنَّ الدلالة اللفظية لمتوسط خمسة بنود كانت مرتفعة جدا مقابل دلالة لفظية مرتفعة للبنود الثلاثة المتبقية. فقد كانت الموافقة للمعلمين المغتربين في العينة (أوافق بشدَّة - أوافق) تزيد عن 86٪ للبنود المتعلقة بتفهمهم لعادات وتقاليد المجتمع الكويتي وتفسيرهم الإيجابي للقيم الإيجابية للمجتمع الكويتي والتعامل مع الاختلافات الثقافية بشكل إيجابي وسهولة التعامل مع المجتمع الكويتي والتعلم من تجارب الآخرين في الثقافة الكويتية. وكانت الموافقة تزيد عن 75٪ (أوافق بشدَّة - أوافق) للبنود المتعلقة بالاستمتاع في مشاركاتهم بالأنشطة الثقافية الكويتية والمشاركة بفاعلية في الاحتفالات الكويتية والشعور بتقبل المجتمع الكويتي لهم.

إن هذا التكيف الثقافي المرتفع نسبيا لم يتوافق مع نتائج دراسات (Rawlings, 2013) و (سعيدي وبوعناني، ٢٠١٣) و (Park et al., 2017) التي بينت معاناة المغتربين من صدمة ثقافية حادة بسبب اختلاف ثقافتهم عن ثقافة البلد المضيف خصوصا في اللغة والدين. بينما أتت نتائج المحور الثقافي متوافقة مع نتائج دراسة (Yang et al., 2018) التي بيَّنَت أنَّ الإصرار الذاتي والدافعية تحمي المغترب من تجربة ثقافية صادمة وتساعد على اندماجه ثقافيا بشكل فعَّال، وكون الغالبية

الساحقة من أفراد العينة لديهم خبرات تزيد عن ١٠ سنوات في التدريس فهم أكثر نضجاً وإصراراً على التأقلم الثقافي. كما أن ما قد يفسر هذا الارتفاع الملحوظ في درجة تكيف المعلمين المغتربين في المحور الثقافي هو أنَّ أغلبهم يأتون من بلدان عربية وإسلامية وتمثل الثقافة العربية واللغة العربية جزءاً كبيراً من البنى الاجتماعية الخاصة بهم، وهذا ما قد يسهل تواصلهم الثقافي الفعال مع المجتمع الكويتي.

جدول ٦

التحليل الوصفي لمحور الاندماج الاجتماعي

عبارات البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط		أعترض بشدة	أعترض	نوعا ما	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1. تربطني علاقات جيدة مع زملائي في المدرسة	العدد	4	3	51	379	835	4.60	0.610	مرتفعة جدا
	٪	0.3	0.2	4.0	29.8	65.6			
3. أتعامل مع أولياء الأمور الكويتيين بشكل مريح	العدد	5	6	132	512	617	4.36	0.717	مرتفعة جدا
	٪	0.4	0.5	10.4	40.3	48.5			
2. أشعر بأنني متفاعل اجتماعياً في الأنشطة الاجتماعية	العدد	6	11	148	493	614	4.33	0.751	مرتفعة جدا
	٪	0.5	0.9	11.6	38.8	48.3			
8. أشعر بالترحيب في المجتمع المدرسي	العدد	11	17	137	549	558	4.28	0.775	مرتفعة جدا
	٪	0.9	1.3	10.8	43.2	43.9			
4. أتلَقَّى دعوات شخصية في المناسبات الاجتماعية من زملائي الكويتيين	العدد	46	86	407	384	349	3.71	1.052	مرتفعة
	٪	3.6	6.8	32.0	30.2	27.4			
7. أجد سهولة في التعرف على أصدقاء كويتيين	العدد	50	115	350	488	269	3.64	1.035	مرتفعة
	٪	3.9	9.0	27.5	38.4	21.1			
6. أشارك في أنشطة خارج المدرسة مع زملائي الكويتيين	العدد	68	144	548	297	215	3.35	1.055	متوسطة
	٪	5.3	11.3	43.1	23.3	16.9			
5. أواجه صعوبة في التواصل مع الطلاب الكويتيين على المستوى الاجتماعي	العدد	265	534	302	105	66	*2.35	1.059	منخفضة
	٪	20.8	42.0	23.7	8.3	5.2			
متوسط المحور							3.99	0.595	مرتفعة

❖ تم إعادة ترميز خيارات الإجابة للعبارة في البرنامج الإحصائي؛ لأنها سلبية عند حساب متوسط المحور.

يلاحظ من الجدول ٦ السابق أن متوسط محور الاندماج الاجتماعي قد بلغ 3.99 بانحراف معياري 0.595 وبدلالة لفظية مرتفعة للمتوسط. وأنَّ الدلالة اللفظية لمتوسط أربعة بنود كانت مرتفعة جداً مقابل دلالة لفظية مرتفعة لبندين ودلالة لفظية متوسطة ومنخفضة لبندين آخرين. فقد كانت الموافقة للمعلمين المغتربين في العينة (أوافق بشدَّة - أوافق) تزيد عن 87٪ للبنود المتعلقة بوجود روابط متينة مع الزملاء في المدرسة، والتعامل المريح مع أولياء الأمور، والتفاعل مع الأنشطة الاجتماعية والشعور بالترحيب في المجتمع المدرسي. وكانت الموافقة تزيد عن 75٪ (أوافق تماما - أوافق) للبنود المتعلقة بتلقي المعلمين المغتربين دعوات شخصية في المناسبات الاجتماعية من الزملاء الكويتيين، وبسهولة تعرفهم على أصدقاء كويتيين. أما عن مشاركة المعلمين المغتربين في أنشطة خارج المدرسة مع زملاء كويتيين فقد كانت الدلالة اللفظية لمتوسط هذا البند متوسطة وبموافقة لا تتجاوز 40٪ (أوافق بشدَّة -أوافق). واعترض غالبية المعلمين المغتربين في العينة عن مواجهة صعوبات في التواصل مع الطلاب الكويتيين على المستوى الاجتماعي بنسبة تقارب 62٪ (أعترض بشدة - أعترض).

واتفقت نتائج محور الاندماج الاجتماعي مع دراسة (Simmons et al., 2010) ودراسة (Komar et al., 2021) ودراسة (Rizani & Ratnawati, 2022) التي بينت أنَّ ما يعزِّز التكيفَ هو قدرة الأفراد المغتربين على التفاعل بشكل إيجابي مع العناصر الاجتماعية المحيطة بهم وبشكل

فعَّال وهو بالضرورة حالة من غياب العوائق التي تمنع المغترب من التناغم مع محيطه ووجود الدعم المطلوب لعملية التكيف. ولعل ما يفسر هذه النتائج هو وجود علاقات اجتماعية ذات تأثير قوي إيجابي مرتفع لدى المعلمين المغتربين، مما عزَّز لديهم الشعورَ باندماجهم الاجتماعي ضمن سياق البيئة الكويتية الثقافية.

جدول رقم ٧

التحليل الوصفي لمحور الدعم الإداري

عبارات البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط		اعترض بشدة	أعترض	نوعا ما	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1. توفر لي إدارة المدرسة التوجيه والدعم عند الحاجة	العدد	17	31	236	531	457	4.08	0.869	مرتفعة
	٪	1.3	2.4	18.6	41.7	35.9			
5. تلقيت تدريباً مناسباً للتكيف مع متطلبات التدريس للطلاب الكويتيين	العدد	27	116	308	538	283	3.73	0.975	مرتفعة
	٪	2.1	9.1	24.2	42.3	22.2			
6. تدعم الإدارة مبادرات الاندماج الاجتماعي من خلال أنشطة متنوعة	العدد	29	96	374	530	243	3.68	0.943	مرتفعة
	٪	2.3	7.5	29.4	41.7	19.1			
3. تستمع الإدارة لملاحظاتي واقتراحاتي.	العدد	32	83	396	521	240	3.67	0.938	مرتفعة
	٪	2.5	6.5	31.1	41.0	18.9			
4. تحرص الإدارة المدرسية على توفير الموارد اللازمة لمساعدتي على التكيف	العدد	36	120	419	467	230	٥٨3.	0.982	مرتفعة
	٪	2.8	9.4	32.9	36.7	18.1			
2. تولي الإدارة المدرسية قضايا المعلمين المغتربين أهمية معقولة	العدد	55	137	452	412	216	3.47	1.031	مرتفعة
	٪	4.3	10.8	35.5	32.4	17.0			
7. تخصص الإدارة ملتقيات وبرامج للمساعدة في التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين	العدد	84	264	474	294	156	3.14	1.084	متوسطة
	٪	6.6	20.8	37.3	23.1	12.3			
متوسط المحور							**3.62**	**0.792**	**مرتفعة**

يلاحظ من الجدول ٧ السابق أنَّ متوسط محور الدعم الإداري قد بلغ 3.62 بانحراف معياري 0.792 وبدلالة لفظية مرتفعة للمتوسط. وأنَّ الدلالة اللفظية لمتوسط ستة بنود كانت مرتفعة مقابل دلالة لفظية متوسطة لبند واحد فقط. فقد كان الموافقة للمعلمين المغتربين في العينة (أوافق بشدَّة - أوافق) تزيد عن 54٪ للبنود المتعلقة بقيام الإدارة المدرسية بالتوجيه والدعم للمعلمين المغتربين عند الحاجة، وقيامها كذلك بتدريبهم للتكيف مع متطلبات التدريس للطلاب الكويتيين، وقيامها أيضا بمبادرات الاندماج الاجتماعي للمعلمين المغتربين من خلال الأنشطة المختلفة، والاستماع إلى ملاحظاتهم وحرصها على توفير الموارد اللازمة لمساعدتهم على التكيف. ولوحظ أنَّ الموافقة (أوافق بشدَّة - أوافق) تنخفض بين 35% و50٪ للبنود المتعلقة بتولي الإدارة المدرسية الأهمية الكافية لقضايا المعلمين المغتربين، وتخصيص ملتقيات وبرامج لمساعدتهم على التكيف الاجتماعي.

واتفقت نتائج محور الدعم الإداري مع نتائج دراسة (Al-Hawar, 2010) التي بينت أنَّ سمعة الجامعة في دعمها للمغتربين كان له أثرٌ كبيرٌ على قرارهم الدراسة أو العمل فيها. ومع دراسة (Park et al., 2017) التي بينت أنَّ الدعم المؤسسي له أثرٌ ايجابيٌّ في تعزيز التكيف للمغترب. ولعل ما يفسر النتائج الإيجابية لمحور الدعم الإداري هو وجود سياسات إدارية واضحة للتعامل مع المعلمين المغتربين وتفهُّم الصعوبات التي يواجهونها وتعالجها، وتسعى لتحقيق حالة من الرضى لدى هذه الفئة وإشعارها بالتقدير والامتنان إلى حد مقبول.

جدول رقم ٨
التحليل الوصفي لمحور الدعم الاجتماعي

عبارات البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط		اعترض بشدة	أعترض	نوعا ما	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
٨. أستفيد من النصائح والدعم المقدم لي من المعلمين الآخرين	العدد	4	8	119	669	472	4.53	0.673	مرتفعة جدا
	٪	0.3	0.6	9.4	52.6	37.1			
١. أجد دعماً من زملائي في العمل	العدد	10	19	180	573	490	4.19	0.788	مرتفعة
	٪	0.8	1.5	14.2	45.0	38.5			
٣. أتبادل الدعم مع مجتمع من المعلمين المغتربين عند حاجتي لذلك	العدد	6	24	219	601	422	4.11	0.782	مرتفعة
	٪	0.5	1.9	17.2	47.2	33.2			
٢.أستطيع الاعتماد على أصدقائي في المواقف الصعبة	العدد	13	35	240	533	451	4.08	0.860	مرتفعة
	٪	1.0	2.8	18.9	41.9	35.5			
٧. أشعر بأنني أملك أشخاصا يمكنني الاعتماد عليهم في المدرسة	العدد	12	40	227	583	410	4.05	0.842	مرتفعة
	٪	0.9	3.1	17.8	45.8	32.2			
٦. أجد سهولة في التواصل مع المعلمين من خلفيات ثقافية مختلفة	العدد	11	26	249	488	269	4.01	0.792	مرتفعة
	٪	0.9	2.0	19.6	38.4	21.1			
4. أشعر بأنني جزء من مجموعة دعم اجتماعي	العدد	17	47	293	581	334	3.92	0.869	مرتفعة
	٪	1.3	3.7	23.0	45.6	26.3			
5. أشارك مع أصدقائي المعلمين في أنشطة خارج المدرسة	العدد	41	127	477	406	221	3.50	0.996	مرتفعة
	٪	3.2	10.0	37.5	31.9	17.4			
متوسط المحور							4.01	0.626	مرتفعة

يلاحظ من الجدول ٨ السابق أنَّ متوسط محور الدعم الاجتماعي 4.01 بانحراف معياري 0.626 وبدلالة لفظية مرتفعة للمتوسط. وكانت الدلالة اللفظية لمتوسط البند الخاص باستفادة المعلمين المغتربين من النصائح والدعم المقدَّم من المعلمين الآخرين مرتفعة جدا، فقد كانت الموافقة للمعلمين المغتربين في العينة (أوافق بشدَّة- أوافق) تقارب 90٪. أما عن بقية البنود السبعة للمحور فقط كانت دلالتها اللفظية للمتوسط مرتفعة وكانت الموافقة للمعلمين المغتربين (أوافق بشدَّة - أوافق) لمعظم هذه البنود تزيد عن 70٪ تقريباً والتي تخص وجود الدعم الكافي للمعلمين المغتربين من الزملاء، وتواجد الدعم المتبادل بين المعلمين المغتربين، وإمكانية الاعتماد على الأصدقاء في المواقف الصعبة، والاحساس بوجود أشخاص يمكن الاعتماد عليهم في المدرسة، وسهولة التواصل مع المعلمين من الخلفيات الثقافية المختلفة، والشعور بأنهم من مجموعة دعم اجتماعي. حصل البند الخاص بمشاركة المعلمين المغتربين مع أصدقائهم من المعلمين في أنشطة خارج المدرسة بموافقة (أوافق بشدَّة – أوافق) تقِل قليلاً عن 50٪.

وقد أتت نتائج هذا المحور متوافقةً مع دراسة (أبا الخيل، ٢٠٠٩) والتي بينت أنَّ الدعم الاجتماعي من الزملاء يلعب دورا جوهريا في تحسين الأداء الأكاديمي للمغترب، ودراسة (Zhou & Todman, 2009) التي أظهرت أنَّ التكيف كان أسهل على الطلاب الذين حضروا كمجموعات مقارنةً بمن قدموا بشكل فردي، ودراسة (Rizani & Ratnawati, 2022) التي بينت أنَّ الدعم العائلي لعب دوراً مهما في تسهيل عملية التكيف للمعلم المغترب. ولعلَّ ما يفسر النتائج الإيجابية المرتفعة لمحور الدعم الاجتماعي هو وجود شبكة من العلاقات المحيطة بالمعلم المغترب تقدم له الدعم الاجتماعي والمهني، وتُشعره بالانتماء وتمثل المرجعية التي تكسبه الثقة والأمان.

جدول رقم ٩

التحليل الوصفي لمتوسطات محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين في دولة الكويت

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية للمتوسط	معامل الاختلاف	الترتيب حسب المتوسط
١. التكيف الثقافي	4.27	0.551	مرتفعة جدا	12.9%	1
٢. الاندماج الاجتماعي	3.99	0.595	مرتفعة	14.9%	3
٣. الدعم الإداري	3.62	0.792	مرتفعة	21.9%	4
٤. الدعم الاجتماعي	4.01	0.626	مرتفعة	15.6%	2
المقياس	**3.98**	**0.544**	**مرتفعة**	**13.6%**	

يلاحظ من الجدول ٩ السابق أنَّ الدلالة اللفظية لمتوسط مقياس التكيف للمعلمين المغتربين في المدارس الحكومية في دولة الكويت بشكل عام مرتفعة بقيمة 3.98 وانحراف معياري 0.544. وبالتفصيل يلاحظ كذلك أنَّ الدلالة اللفظية لمتوسط محور التكيف الثقافي جاءَت مرتفعة جدا، بينما جاءت الدلالة اللفظية لمتوسط المحاور الثلاثة المتبقية مرتفعة. وقد كان متوسط محور التكيف الثقافي الأعلى وبقيمة 4.27 بانحراف معياري 0.551 ومن ثم جاء محور الدعم الاجتماعي بمتوسط 4.01 وبانحراف معيارٍي 0.626 ومن ثم محور الاندماج الاجتماعي بمتوسط 3.99 وبانحراف معياري 0.595 وأخيرا محور الدعم الإداري بمتوسط 3.62 وبانحراف معياري 0.792. كما يلاحظ من الجدول ٩ السابق أنَّ معاملات الاختلاف للمحاور الأربعة متباينة، وأنَّ أقلها كان لمحور التكيف الثقافي حيث حقق 13٪ تقريبا، والذي يدل على توافق أكثر في إجابات مفردات العينة من المعلمين عِلى أسئلة بنود هذا المحور في حين كان أعلى معامل اختلاف لمحور الدعم الإداري ٢٢٪ تقريبا، والذي يدل على تباين أو اختلاف أكثر بين مفردات العينة في إجاباتهم على أسئلة بنود هذا المحور.

ولعل ما يفسر تسجيل محور التكيف الثقافي أعلى درجة تكيُّف بين المحاور وأقل نسبة تباين في استجابات أفراد العينة هو التشابه الثقافي الكبير بين ثقافة المعلمين المغتربين وثقافة المجتمع الكويتي. وهذا ما كان متوقعا كون المجتمع الكويتي يحمل في عاداته وتقاليده ولغته ودينه كثيرا من القواسم المشتركة مع ما يقابله لدى أفراد العينة، مما جعل من هذا المحور الأعلى مقارنة بباقي المحاور. وما يفسر تسجيل محور الدعم الإداري أقل درجة تكيف وأعلى نسبة تباين في استجابات أفراد العينة هو أنَّ الدعم الإداري إنما يعتمد بشكل كبير على بيئة المدرسة وإدارتها التي تختلف في تقديم الخدمات المختلفة للمعلمين المغتربين، وإن كان الدعم الإداري سجل درجة مرتفعة بالمجمل، إلا أن هناك آراء لدى المعلمين المغتربين تحفظت على مستوى هذا الدعم وشكله ودوره في تقديم الدعم الإداري المطلوب والمتوقع من الإدارة المدرسية.

ثانياً- السؤال الثاني: هل هناك فروق دالة إحصائياً لدرجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم عمل اختبار ت لعينتين مستقلتين كما في الجدول (١٠):

جدول ١٠

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار وجود اختلاف في محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين باختلاف متغير الجنس

المحور	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم التأثير
١- التكيف الثقافي	ذكر	419	4.17	0.570	4.656❖❖	1270	0.000	0.017
	أنثى	853	4.32	0.535				
٢- الاندماج الاجتماعي	ذكر	419	3.90	0.567	3.737❖❖	1270	0.000	0.011
	أنثى	853	4.03	0.558				
٣- الدعم الإداري	ذكر	419	3.54	0.847	2.529❖	1270	0.012	0.01
	أنثى	853	3.66	0.762				
٤- الدعم الاجتماعي	ذكر	419	3.98	0.641	1.419	1270	0.158	-
	أنثى	853	4.03	0.618				
المقياس	ذكر	419	3.90	0.569	**3.506	1270	0.000	0.01
	أنثى	853	4.01	0.514				

❖الاختبار دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.05

**الاختبار دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.01

يلاحظ من الجدول١٠ السابق أنَّ اختبار (ت) دالٌ إحصائياً في جميع محاور مقياس التكيف الاجتماعي للمعلمين المغتربين في دولة الكويت حسب متغير الجنس عدا محور الدعم الاجتماعي. فقد كان اختبار (ت) لمحور التكيف الثقافي 4.656 بدلالة إحصائية 0.000 (الدلالة الإحصائية للاختبار تقل عن 0.05) ، وكانت قيمة اختبار (ت) لمحور الاندماج الاجتماعي 3.742 بدلالة إحصائية 0.000، وكانت قيمة اختبار (ت) لمحور الدعم الإداري 2.529 بدلالة إحصائية 0.012. وكانت قيمة اختبار (ت) لمقياس الدراسة 3.506 بدلالة إحصائية 0.000. كما يلاحظ من الجدول ١٠ ذاته أنَّ متوسط الذكور أقل من متوسط الإناث في المحاور الثلاث، فقد كان متوسط التكيف الثقافي للذكور 4.17 مقابل 4.32 للإناث، وفي محور الدعم الاندماج الاجتماعي كان متوسط الذكور3.90 مقابل 4.03 للإناث، وفي محور الدعم الإداري كان متوسط الذكور 3.54 مقابل 3.66 للإناث. وجاء متوسط الذكور لمقياس الدراسة ككل 3.90 مقابل 4.01 للإناث. بينما لم يكن اختبار (ت) دالاً إحصائياً في محور الدعم الاجتماعي، حيث لم يتجاوز1.419بدلالة إحصائية 0.158، كما يلاحظ أنَّ حجم التأثير لجميع اختبارات (ت) الدالة إحصائياً تتراوح بين 0.01 و0.017 والذي يبين صغر حجم التأثير أي: أنَّ فوارق التكيف الثقافي والاندماج الاجتماعي والدعم الإداري ليست ذات حجم كبير بين الإناث والذكور.

كما يتضح من الجدول (١٠) ذاته أن الإناث سجلن وبدلالة إحصائية درجة تكيف أعلى من الذكور في ثلاثة من محاور الدراسة، وتتشابه هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عويضة وطنوس، ٢٠١٨) التي أظهرت تفوقاً للإناث مقارنة بالذكور في مستويات

الرفاهية الاجتماعية والعاطفية. وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ طبيعة العلاقات في بيئة مدارس الإناث تتسم بالعاطفة أكثر منها في بيئة مدارس الذكور، حيث تتسم العلاقات الاجتماعية والثقافية والتعاملات الإدارية بالإدارة العاطفية بشكل كبير مما قد يشبع حاجة المعلمات المغتربات بمشاعر التكيف الثقافي والاجتماعي والإحساس بالحاجة إلى الدعم الإداري من قبل الإدارة المدرسية وهذا ما أشارت إليه دراسة (Lester et al., 2020) التي بينت أن العلاقات العاطفية لها أثر إيجابي في خلق بيئة مدرسية ذات مستوى تكيف عال.

وما قد يفسر عدم وجود دلالة احصائية خاصة بالدعم الاجتماعي ولصالح الإناث مقارنة بالذكور كما هي النتيجة لباقي المحاور، هو أن كثيراً من المعلمات المغتربات يقمن في سكن تشرف عليه وزارة التربية الكويتية وقد يكون لديهن تحفظ حول زميلاتهن في السكن واللائي يتشاركن معهن معظم اليوم خارج أوقات العمل مما قد يكون سبباً في خلق بعض المشاكل التي تشعرهن بعدم الراحة وهو ما انعكس على مشاركتهن في محور الدعم الاجتماعي، وإن كان قد حقق هذا المحور ارتفاعا ملحوظا في تصوراتهن لكن لم يكن كافيا ليحقق دلالة إحصائية كما كان الحال في باقي المحاور.

ثالثاً- السؤال الثالث: هل هناك فروق دالة إحصائياً في درجات تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار ت لعينتين مستقلتين بحسب الجدول رقم(١١):

جدول رقم ١١

اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار وجود اختلاف في محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين باختلاف متغير الحالة الاجتماعية

المحور	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١. التكيف الثقافي	متزوج	1111	4.27	0.555	1.536	1270	0.125
	غير متزوج	161	4.34	0.523			
٢. الاندماج الاجتماعي	متزوج	1111	3.98	0.597	1.063	1270	0.288
	غير متزوج	161	4.04	0.578			
٣. الدعم الإداري	متزوج	1111	3.63	0.778	0.801	1270	0.423
	غير متزوج	161	3.58	0.884			
٤. الدعم الاجتماعي	متزوج	1111	4.02	0.613	31٤0.	1270	0.667
	غير متزوج	161	3.99	0.709			
المقياس	متزوج	1111	3.97	0.539	0.264	1270	0.792
	غير متزوج	161	3.99	0.575			

يلاحظ من الجدول ١١ السابق أن اختبار ت غير دال إحصائيا لجميع محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين في دولة الكويت حسب متغير الحالة الاجتماعية وكذلك لمقياس الدراسة، فقد كانت قيمة اختبار ت لمحور التكيف الثقافي 1.536 بدلالة إحصائية 0.125 (الدلالة الإحصائية للاختبار تزيد عن 0.05) ، و كانت قيمة اختبار ت لمحور الاندماج الاجتماعي 1.063 بدلالة إحصائية 0.288، وكانت قيمة اختبار ت لمحور الدعم الإداري 0.801 بدلالة إحصائية 0.423 وكانت قيمة اختبار ت لمحور الدعم الاجتماعي 0.431 بدلالة إحصائية 0.667 وكانت قيمة اختبار ت لمقياس الدراسة 0.264 بدلالة إحصائية 0.792.

من الواضح أن الحالة الاجتماعية لم تؤثر بدلالة احصائية لكل محاور الدراسة، وهذا النتيجة لا تتفق مع دراسة (عويضة وطنوس، ٢٠١٨) والتي أظهرت نتائجها دلالة احصائية لمتغير

الحالة الاجتماعية في مستوى الرفاهية الاجتماعية للمشاركين في الدراسة. ولعل ما يفسر نتيجة دراستنا هذه أن مسألة التكيف الاجتماعي مرتبطة بشكل كبير بعناصر خارج اطار الأسري الضيق. وان كانت الأسرة تعلب دورا في دعم الفرد على المستوى العاطفي والنفسي إلا أنها لا تشارك بشكل مباشر في التأثير على مستوى تفاعلاته الثقافية والاجتماعية والادارية خارج حدودها.

رابعاً- السؤال الرابع: هل هناك فروق دالة احصائيا لدرجة تكيف المعلمين المغتربين في محاور الدراسة الأربعة (التكيف الثقافي، الاندماج الاجتماعي، الدعم الإداري، الدعم الاجتماعي) تبعاً لمتغير سنوات العمل؟

وللإجابة عن السؤال الرابع تم تطبيق اختبار الأنوفا كما في جدول (١٢):

جدول رقم (١٢)

اختبار الأنوفا لاختبار وجود فروق دالة إحصائيا في محاور مقياس التكيف للمعلمين المغتربين باختلاف متغير الخبرة في مجال التدريس

المقياس		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	الدلالة الإحصائية
١. التكيف الثقافي	بين المجموعات	1.437	3	0.479	1.580	0.192
	داخل المجموعات	384.399	1268	0.303		
	المجموع	385.835	1271			
٢. الاندماج الاجتماعي	بين المجموعات	3.196	3	1.065	3.023❖	0.029
	داخل المجموعات	446.834	1268	0.352		
	المجموع	450.030	1271			
٣. الدعم الإداري	بين المجموعات	0.084	3	0.028	0.044	0.988
	داخل المجموعات	797.757	1268	0.629		
	المجموع	797.841	1271			
٤. الدعم الاجتماعي	بين المجموعات	0.275	3	0.092	0.234	0.873
	داخل المجموعات	497.850	1268	0.393		
	المجموع	498.125	1271			
المقياس	بين المجموعات	0.808	3	0.269	0.986	0.399
	داخل المجموعات	346.521	1268	0.273		
	المجموع	347.330	1271			

❖ الاختبار دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05

يلاحظ من الجدول السابق ١٢ السابق المتضمن نتائج اختبار الأنوفا أنَّ محور الاندماج الاجتماعي دالٌ إحصائياً حسب متغير سنوات العمل في مجال التدريس للمعلمين المغتربين فقد بلغت قيمة اختبار ف 3.023 بدلالة إحصائية 0.029 (الدلالة الإحصائية للاختبار تقل عن 0.05). لم يكن اختبار الأنوفا دالاً إحصائياً في بقية محاول المقياس. فقد كانت قيمة اختبار (ف) لمحور التكيف الثقافي 1.580 بدلالة إحصائية 0.192 (الدلالة الإحصائية للاختبار تزيد عن (0.05) ، وكانت قيمة اختبار (ف) لمحور الدعم الإداري 0.044 بدلالة إحصائية 0.988 وكانت قيمة اختبار (ف) لمحور الدعم الاجتماعي 0.234 بدلالة إحصائية 0.873 وكانت قيمة اختبار (ف) لمقياس الدراسة 0.986 بدلالة إحصائية 0.399.

ولمعرفة مصدر الفروق الدالة إحصائياً لاختبار الأنوفا لمحور الاندماج الاجتماعي تم استخدام اختبار "دنكن" للمقارنات المتعددة، كما يتضح من الجدول١٣ التالي:

جدول ١٣

اختبار دنكن (Duncan) للمقارنات المتعددة لمحور الاندماج الاجتماعي حسب متغير الخبرة في مجال التدريس للمعلمين المغتربين

سنوات العمل في مجال التدريس	حجم العينة	تجزئة المجموعات عن مستوى معنوية ٥٪	
		مجموعة (١)	مجموعة (٢)
سنتان أو أقل	80	3.84	
من 3 إلى 5 سنوات	90	3.91	3.91
من 6 إلى 10 سنوات	175	3.96	3.96
أكثر من عشر سنوات	927		4.02

يلاحظ من الجدول ١٣ السابق أنَّ متوسط الاندماج الاجتماعي للمعلمين المغتربين الذين تزيد سنوات عملهم في مجال التدريس عن عشر سنوات هي أعلى من متوسط محور الاندماج الاجتماعي للمعلمين الذين لا تزيد سنوات عملهم التدريسية عن سنتين.

ويتضح من النتائج الخاصة بالجداول السابقة جميعها أنَّ المعلمين المغتربين الذين لديهم فترة عمل تزيد عن عشرة سنوات يتكيَّفون بدرجة أعلى من المعلمين المغتربين حديثي التخرج في محور الاندماج الاجتماعي. ولعلَّ هذه النتيجة تُعزَى إلى الخبرة الحياتية والمدة التي قضاها الفرد في سلك التعليم مما عرَّضه لخبرات متنوعة ومختلفة إستطاع معها اكتساب مهارات الاندماج الاجتماعي ولا شك في أنَّ عمر الفرد يلعب دوراً حاسماً في تمكنه من التواصل بشكل أكثر فاعلية مع العناصر المحيطة به، وقدرته على تجاوز العقبات والعوائق التي تحد من اندماجه مع المجتمع الذي يعيش فيه مهما كانت صعوبة طبيعتها. أما عن عدم وجود دلالة إحصائية في كل من: محور التكيف الثقافي ومحور الدعم الاداري ومحور الدعم الاجتماعي، فقد يُعزَى إلى أنَّ عامل سنوات العمل ليس حاسماً في التعاطي معها كون كل المعلمين المغتربين يتعرضون لظروف متشابهة.

الاستنتاج العام والتوصيات

إنَّ ما خلصت إليه هذه الدراسة من النتائج التي تقدم ذكرها يبين أهمية التكيف الثقافي والاجتماعي والدعم الإداري للمعلمين المغتربين في المدارس الحكومية الكويتية، وضرورة التوصل إلى فهم عميق وشامل حول تفاعلهم مع سياقهم الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه. وإذا كانت التحديات والعوائق والعقبات التي يواجها المعلم المغترب قد تبدو معلومة للجميع إلا أنها تحتاج للمراجعة المستمرة والمتجددة ولخطط تقييمية وتقويمية تطبقها الدراسات والأبحاث النوعية والكمية للوصول إلى وضع استراتيجيات مرنة ومستدامة تضمن لنا بيئة مدرسية جاذبة يعيش فيها المعلم براحة ورفاهية ومجتمع داعم وقادر على تلبية احتياجات هذه الفئة. وقد كشفت الدراسة أنَّ تحقيق التكيف الفعَّال يسهم وبشكل كبير في رفع كفاءة أداء المعلمين المغتربين، مما ينعكس وبشكل إيجابي على جودة العملية التعليمية برمتها. وفي ضوء النتائج السابقة تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات التالية:

١. إعداد برامج تدريبية للمعلمين المغتربين، تتناول: الثقافة المحلية، والنظام الإداري المدرسي، وأساليب التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور، وذلك لتسهيل التكيف السريع والفعال.

٢. توفير آليات دعم إداري مستدام تشمل توجيه المعلمين حول القوانين المدرسية، وتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي لهم من خلال فرق متخصصة تساعدهم على تجاوز الصعوبات اليومية.

٣. تحفيز وتعزيز الأبحاث المتعلقة بتجارب المعلمين المغتربين في البيئات التعليمية والذي من شأنه أن يقدم فهما أعمق لتأثيراتهم الثقافية والاجتماعية، مما يسهم في استدامة بيئة تعليمية متوازنة وشاملة.

٤. تشجيع الجهات التعليمية على تبنِّي سياسات تعليمية شاملة تأخذ بعين الاعتبار تجارب المعلمين المغتربين واحتياجاتهم، وذلك لضمان تكيفهم واندماجهم بشكل فعَّال في النظام التعليمي بشكل خاص والمجتمع المحلي بشكل عام.

٥. تعزيز وعي المجتمع المدرسي بأهمية المعلمين المغتربين وأدوارهم، مع تسليط الضوء على الفوائد التي يضيفونها للتعليم وللثقافة المدرسية.

المراجع

المراجع العربية

- أبا الخيل، ع. (٢٠٠٩). استخدام الطلاب الأجانب للمكتبات الجامعية: دراسة واقع مكتبة الأمير سلمان المركزية في جامعة الملك سعود. *مجلة جامعة الملك سعود، ١* (٢١)، ١٥١-١٨١ .
- التباك، فيليب. (١٩٨٨). معضلة الطلاب الأجانب في الجامعات. *المجلة العربية لبحوث التعليم العالي*، (٧)، ١٣٨-١٦٠. http://search.mandumah.com/Record/24831
- العنزي، ن. س.، و النفيشان س. ح. (٢٠٢٢). درجة تكيف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت، وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سوسيولوجية .*مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، ٤٨(١٨٥)، ٣٩٩-٤٣٤. https://doi.org/10.34120/jgaps.v48i185.2911
- الرشيدي، ع.، النفيشان، س.، و الظفيري، م. (٢٠١٩). الحساسية بين- الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين- الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية جامعة الكويت. *مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية*. ٢٩ (٢)، ٢١-٥٢. http://jesemd.alexu.edu.eg/index.php/JESEMD/article/view/31
- الكندري، م.، وإبراهيم، ح. (٢٠٢٢). مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين الوافدين في مدارس التعليم الأساسي لمحافظة الداخلية في سلطنة عمان. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، ٢١ (١)، ١١٤-١٤٥. مسترجع من http://search.mandumah/record/1272418
- سعيدي، ف. و بو عناني، م. (٢٠١٣). الأداء اللغوي والاندماج الثقافي لدى المتعلمين الأجانب للعربية. جامعة سيدى محمد بن عبدالله- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مجلة أبحاث معرفية، (٣) ٢٢٣-٢٣٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record
- عودة الله، س. (١٩٩٦). *المشكلات التكيفية لدى الطلاب غير الأردنيين في جامعة اليرموك* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/567631
- الغرايبة، س.، وطشطوش، ر. (٢٠١٦). مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا لِلاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة العالمية للأبحاث التربوية والنفسية*، ٤(١)، ١٤٠-١٦٥. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=118141
- الهيئة العامة للمعلومات المدنية. مسترجع من https://www.paci.gov.kw/stat/SubCategory.aspx?ID=8
- فهمي، مصطفى. (١٩٩٥). *الصحة النفسية دراسات فسيولوجية التكيُّف*. مكتبة الخانجي.
- القعيد، إبراهيم. (١٩٩٠). مشكلات التكيُّف للطلاب الأجانب في المؤسسات التعليمية الغربية. *مجلة العلوم التربوية لجامعة الملك سعود*، ٢ (١)، http://search.mandumah.com/Record/973.240-217
- المواجدة، ميرفت. (2002). *درجة تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة الثقافية في جامعة مؤته، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤته. http://search.mandumah.com/Record/572550
- ناصر، ابراهيم. (٢٠٠٤). *التنشئة الاجتماعية*. دار عمار للنشر والتوزيع.
- عويضة، ش. م. ع.، و طنوس، ع. ج. (٢٠١٨). مستوى العافية تبعا لمقياس العوامل الخمسة للعافية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من البالغين في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٦(٥)، ٦٦٧-٧١١.

□

المراجع الإنجليزية

- Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. General Learning Press.
- Bang, H., & Montgomery, D. (2013). Understanding international graduate students' acculturation using Q methodology. *Journal of College Student Development*, *54*(4), 343-360. https://doi.org/10.1353/csd.2013.0066
- Berg, A. T. (2019). *The experiences of four Filipino teachers in obtaining teaching positions in Arizona: A narrative inquiry* (Publication No. 13881422) [Doctoral dissertation, Northern Arizona University]. ProQuest Dissertations and Theses Global.
- Berry, J. W. (2005). Acculturation: Living successfully in two cultures. *International Journal of Intercultural Relations, 29*(6), 697–712. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2005.07.013
- Bright, D., & Heyting, E. (2024). Exploring the motivations and career choices of expatriate teachers in international schools: Embracing personal growth, professional development, and teacher autonomy. *International Journal of Educational Research, 127*, 102426. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2024.102426
- Chapdelaine, R. F., & Alexitch, L. R. (2004). Social skills difficulty: Model of culture shock for international graduate students. *Journal of College Student Development*, *45*(2), 167-184. https://doi.org/10.1353/csd.2004.0021
- De La Garza, A. T., & Ono, K. A. (2015). Retheorizing adaptation: Differential adaptation and critical intercultural communication. *Journal of International & Intercultural Communication, 8*(4), 269–289. https://doi.org/10.1080/17513057.2015.1087097
- Edman, J. L., & Brazil, B. (2009). Perceptions of campus climate, academic efficacy and academic success among community college students: An ethnic comparison. *Social Psychology of Education*, *12*(3), 371-383. https://doi.org/10.1007/s11218-008-9082-y
- Glass, C. R. (2011). Educational Experiences Associated With International Students' Learning, Development, and Positive Perceptions of Campus Climate. *Journal of Studies in International Education*, *16*(3), 228–251. https://doi.org/10.1177/1028315311426783
- Hobfoll, S. E. (2002). Social and Psychological Resources and Adaptation. Review of General Psychology, 6(4), 307-324. https://doi.org/10.1037/1089-2680.6.4.307

- Hotta, J., & Ting-Toomey, S. (2013). Intercultural adjustment and friendship dialectics in international students: A qualitative study. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*(5), 550-566. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2013.06.007
- Kim, Y. Y. (2001). *Becoming intercultural: An integrative theory of communication and cross-cultural adaptation.* SAGE Publications.
- Kiss, T., & Medgyes, P. (2019). The other side of the coin: Native expatriate teachers in focus. *Language Teaching Research Quarterly*. https://doi.org/10.32038/ltrq.2019.11.01
- Komar, O.S., Kolisnichenko, A., Derkach, S., & Kapeliushna, T. (2021). Newly qualified foreign language teachers' adaptation in profession: Challenges, problems, first achievements, and further prospects. *Advanced Education*, 17, 35-45. https://doi.org/10.20535/2410-8286.228211
- Lester, L., Cefai, C., Cavioni, V., Barnes, A., & Professor, D. C. (2020). A Whole-School Approach to Promoting Staff Wellbeing. Australian Journal of Teacher Education, 45(2), 1–22.https://search-ebscohostcom.kulibrary.vdiscovery.org/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=EJ1255850&site=ehost-live
- Museus, S. D., Sariñana, S. A. L., & Ryan, T. K. (2015). A qualitative examination of multiracial students' coping responses to experiences with prejudice and discrimination in college. *Journal of College Student Development*, *56*(4), 331-348. https://doi.org/10.1353/csd.2015.0041
- Park, H., Lee, M. J., Choi, G. Y., & Zepernick, J. S. (2017). Challenges and coping strategies of East Asian graduate students in the United States. *International Social Work*, *60*(3), 733-749. https://doi.org/10.1177/0020872816655864
- Piaget, J. (1954). *The Construction of Reality in the Child.* London, Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315009650
- Rawlings, M., & Sue, E. (2013). Preparedness of Chinese students for American culture and communicating in English. *Journal of International Students*, *3*(1), 29-40. https://books.google.com.kw/books?hl=en&lr=&id=dUa4DwAAQBAJ&oi=fnd&pg=PA29&dq=Preparedness+of+Chinese+students+for+American++culture+and+communicating+in+English.+Journal+of+International+Students,+3(1),+29-40.&ots=AWY_BPkTTN&sig=Y9OG4aq0DTgqHwOOA0mobd6247I&redir_esc=y#v=onepage&q=Preparedness%20of%20Chinese%20students%20for%20American%20%20culture%20and%20communicating%20in%20English.%20Journal%20of%20International%20Students%2C%203(1)%2C%2029-40.&f=false

- Rizani, D. Q., & Ratnawati, I. (2022). Phenomenology of culture shock among expatriate teachers in Semarang. *International Journal of Economics, Business and Accounting Research*, 6(1), 590-595. https://jurnal.stie-aas.ac.id/index.php/IJEBAR/article/view/4869
- Rose-Redwood, C. R., & Rose-Redwood, R. S. (2013). Self-segregation or global mixing?: Social interactions and the international student experience. *Journal of College Student Development*, *54*(4), 413-429. https://doi.org/10.1353/csd.2013.0062
- Schwartz, S. H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. *Advances in Experimental Social Psychology, 25*, 1–65. https://doi.org/10.1016/S0065-2601(08)60281-6
- Simmons, S. J., Wittig, M. A., & Grant, S. K. (2010). A mutual acculturation model of multicultural campus climate and acceptance of diversity. *Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology*, *16*(4), 468-475. https://doi.org/10.1037/a0020237 □
- Su, Y., Ning, W., Xiaoqin, X., & Liang, L. (2020). Challenges, Coping and Resources: A Thematic Analysis of Foreign Teachers' Experience of Cultural Adaptation in China. *Frontiers in Psychology, 11*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.00168
- Wu, H. P., Garza, E., & Guzman, N. (2015). International student's challenge and adjustment to college. *Education Research International*, *2015*. https://doi.org/10.1155/2015/202753
- Yang, Y., Zhang, Y., & Sheldon, K. M. (2018). Self-determined motivation for studying abroad predicts lower culture shock and greater well-being among international students: The mediating role of basic psychological needs satisfaction. *International Journal of Intercultural Relations*, *63*, 95-104. https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2017.10.005
- Yip, S. Y., & Saito, E. (2024). Immigrant teachers in Australia: experiences of differential adaptation. *Cambridge Journal of Education*, *54*(2), 239–256. https://doi.org/10.1080/0305764X.2024.2343686
- Zhou, Y., & Todman, J. (2009). Patterns of adaptation of Chinese postgraduate students in the United Kingdom. *Journal of Studies in International Education*, *13*(4), 467-486.https://doi.org/10.1177/1028315308317937
□
□